

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

لفظة (العزیز) في الفاصلة القرآنية دراسة موضوعية

إعداد

إنصاف أسعد أحمد محمد

إشراف

د. حسين عبد الحميد النقيب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين (عام)
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021م

لفظة (العزیز) فی الفاصلة القرآنية

دراسة موضوعية

إعداد

إنصاف أسعد أحمد محمد

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/10/03م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. حسين النقيب / مشرفاً ورئيساً

.....

2. د. محمد عياش / ممتحناً خارجياً

.....

3. د. محمد راغب الجيطان / ممتحناً داخلياً

.....

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من ربنتني وتعهدتني برعايتها والدتي الحبيبة الصابرة

إلى زوجي الحبيب الذي كان وما زال السند والعون بعد الله تعالى فجزاه الله عنا كل خير

إلى أبنائي: وفا الحبيب، ومجدي الأسير الذي لا يزال يقبع في سجون الاحتلال الغاشمة، وإبراهيم الشهيد الذي روى بدمائه الطاهرة أرض تل الربيع، ومحمد قرة عيني وإلى بناتي الغاليات المؤسسات حبيبات قلبي: لينا، دينه، ديانا ودارين أسأل الله تعالى أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم.

إلى إخوتي وأخواتي وأهلي وأحبتي في الله

إلى العلماء والدعاة والمفكرين العاملين بإخلاص إلى يوم الدين

إلى كل من علمني حرفاً، أو قدم لي نصيحة أو إرشاداً

إلى كل من يبحث عن الأسرار والكنوز في كتاب الله تعالى إليهم جميعاً أهدي هذه الدراسة راجياً من الله القبول إنه ولي ذلك والقادر عليه

الباحثة

أنصاف أسعد خليل

شكر وتقدير

الحمد لله على فضله وإحسانه، أشكر الله تعالى على عظيم فضله وجمل إحسانه أن وفقني وأعانني على إتمام هذه الدراسة، فأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، انطلاقاً من قول رسولنا الكريم ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))¹، واعتراضاً منّي بالفضل لأهله أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل د. حسين النقيب الذي منحني الكثير من وقته وجهده وخبرته، فلم يبخل عليّ بتوجيهه ونصحه وإرشاده، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم إلى الدكتور محمد الجيطان الذي لمست فيه معنى العلم الوافي، والنصيحة السديدة وسعة صدره، والتواضع والحب لطلابه، فأسأل الله تعالى أن يزيد في علمه وفضله وأن يكون دائماً مشعل نور ينير دروب طلاب العلم لما فيه خدمة هذا الدين العظيم.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأساتذات الفاضلات وعضوي لجنة المناقشة:

الدكتور: محمد عياش

الدكتور: محمد راغب الجيطان

حفظهما الله على تشرفهما بقبول مناقشة هذه الدراسة وإثرائها بالفوائد، والنصائح القيمة التي كان لها طيب الأثر في إخراج هذه الرسالة على أحسن صورة، فجزاهما الله عني خير الجزاء

كما أتقدم بخالص الشكر والإحسان إلى قسم أصول الدين وأساتذته الأجلاء على بذلهم وعطائهم المستمر، والشكر موصول إلى عمادة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ورئاسة الجامعة وإدارتها.

¹ أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، كتاب الآداب، باب في شكر المعروف، ج4، ص 55، حديث رقم 4811، وصححه الالباني.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدّم الرسالة التي تحمل العنوان:

لفظة (العزیز) في الفاصلة القرآنية دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدّم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث
علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other
degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: إنصاف أسعد أحمد محمد

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2021/10/03

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	الملخص
1	المقدمة
5	الفصل الأول: مفهوم لفظ العزيز ووروده في السياق القرآني والألفاظ ذات الصلة
6	المبحث الأول: مفهوم لفظة (العزيز) لغة واصطلاحاً
6	المطلب الأول: معنى العزيز لغة
7	المطلب الثاني: معنى العزيز اصطلاحاً
9	المطلب الثالث: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي
10	المبحث الثاني: ورود لفظ العزيز في السياق القرآني ودلالته
10	المطلب الأول: معنى (العزيز) في حق الله
12	المطلب الثاني: لفظة العزيز في حق الإنسان
13	المبحث الثالث: الألفاظ ذات الصلة واشتقاقاتها وتصنيفاتها
13	المطلب الأول: الألفاظ المرادفة للعزيز
15	المطلب الثاني: اشتقاقات لفظة العزة
17	المطلب الثالث: تصنيف آيات العزة
23	الفصل الثاني: فواصل الآيات ومناسبتها لموضوع الآية في القرآن (لفظة العزيز) وفاصلة العزيز الحكيم
24	المبحث الأول: معنى الفاصلة القرآنية وأنواعها
24	المطلب الأول: معنى الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً
25	المطلب الثاني: أشهر من كتب في الفاصلة القرآنية
28	المطلب الثالث: طريقة معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها
30	المبحث الثاني: فاصلة العزيز الحكيم وعلاقتها بالسياق القرآني
30	المطلب الأول: معنى لفظة الحكيم لغة واصطلاحاً

32	المطلب الثاني: حصر الآيات التي اقترنت فيها لفظة العزيز بالحكيم
34	المطلب الثالث: مناسبات اقتران لفظ العزيز الحكيم
38	المطلب الرابع: اقتران اسم العزيز الحكيم في سورة الحشر أنموذجاً
41	المبحث الثالث: مناسبة اقتران لفظ العزيز الحكيم في آيات التسبيح
41	المطلب الأول: وجه اقتران العزيز الحكيم في المسبحات
42	المطلب الثاني: دلالة ختم آيات التسبيح (بالعزيز الحكيم)
44	المبحث الرابع: تأملات في اقتران (العزيز الحكيم) وربطه بتنزيل القرآن الكريم
44	المطلب الأول: اقتران العزيز الحكيم بلفظ التنزيل
45	المطلب الثاني: مشكلات الفواصل في آيات ختمت (بالعزيز الحكيم)
50	المطلب الثالث: تأملات في آيات ختمت بالعزيز الحكيم
53	الفصل الثالث: لفظة العزيز مقترنة بأسماء الله الحسنى في الفاصلة القرآنية
54	المبحث الأول: ضوابط اقتران أسماء الله الحسنى ببعضها ببعض
54	المطلب الأول: دلالات اقتران أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم
58	المطلب الثاني: أهمية نهاية الفاصلة القرآنية بأسماء الله الحسنى
61	المبحث الثاني: اقتران لفظ العزيز بالقوي
61	المطلب الأول: مفهوم القوي لغة واصطلاحاً
62	المطلب الثاني: دلالة اقتران القوي والعزيز في الآيات القرآنية
64	المطلب الثالث: الآيات التي اقترنت فيها القوي بالعزيز
67	المبحث الثالث: اقتران العزيز بالحميد والعليم وحصر الآيات التي اقترنت بها لفظ العزيز
67	المطلب الأول: لطائف اقتران العزيز بالحميد
69	المطلب الثاني: تأملات في اقتران العزيز بالعليم
72	المطلب الثالث: حصر الآيات المقترنة بالعزيز في القرآن الكريم
79	الفصل الرابع: مظاهر العزة في حياة الرسل والصحابة
80	المبحث الأول: مظاهر العزة في حياة الرسل عليهم السلام
80	المطلب الأول: العزة في قصة يوسف عليه السلام
80	المطلب الثاني: العزة في قصة موسى عليه السلام
85	المبحث الثاني: مظاهر العزة في حياة الصحابة رضوان الله عليهم
85	المطلب الأول: العزة في حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

86	المطلب الثاني: العزة في موقف سعد بن معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب
87	المطلب الثالث: العزة في موقف سعد بن أبي وقاص مع أمه
88	المطلب الرابع: مظهر عزة علي بن أبي طالب مع عمرو بن عبد ود
89	المبحث الثالث: مظاهر عزة الإسلام والمسلمين
89	المطلب الأول: النصوص الدالة على عزة الإسلام والمسلمين
90	المطلب الثاني: معاني العزة في حياة المسلمين
91	المطلب الثالث: موقف حبيب بن زيد رضي الله عنه مع مسيلمة الكذاب
92	المبحث الرابع: أثر العزة على الفرد والمجتمع
92	المطلب الأول: دور الأسرة في تربية الفرد على العزة
93	المطلب الثاني: دور المدرسة في تربية الفرد على العزة
95	المطلب الثالث: دور الاعلام في التربية على العزة
97	الخاتمة
100	قائمة المصادر والمراجع
B	Abstract

لفظة (العزیز) فی الفاصلة القرآنية: دراسة موضوعية

إعداد

إنصاف أسعد أحمد محمد

إشراف

د. حسين النقيب

الملخص

هذه الدراسة قامت على تتبع الوارد في موضوع لفظة (العزیز) وبيان الفهم الصحيح لمعنى هذه اللفظية وعلاقتها بسياق الآية، وكل ذلك وفق منهج دراسة موضوعية تحليلية للآيات.

ومن خلال هذه الدراسة، تبين لي أن لفظة (العزیز) وردت 89 مرة جلها في حق الله تعالى، وفي حق القرآن، والذي لفت انتباهي أنها جاءت أربع مرات في حق الإنسان وكلها في سورة يوسف، ولم أغفل أن اتابع اشتقاقات كلمة العزیز حيث جاءت مرة في سورة آل عمران كلمة (تعز)

وجاءت لفظة (أعز) مرتين في سورة هود وسورة الكهف وجاءت (الأعز) في سورة المنافقون وجاءت لفظة (العزى) مرة واحدة في سورة النجم أما جمع لفظة العزیز فهي كلمة (أعزه) التي جاءت مرتين في سورة المائدة والنمل ثم تتبعت تصنيفات كلمة العزیز وهي أربعة (العزیز-عزیزا-عزیز -العزة) ثم توقفت متأملة في لفظة العزیز التي جاءت في صفة المدح وأخرى في صفة الذم ومن الأمور التي تستحق التوقف والدراسة اقتران لفظة العزیز مع أسماء الله الحسنى التي منها الحكيم -الرحيم -القوي -الوهاب -المقتدر وبعد الدراسة والبحث والتقصي والقراءة والتدبر فقمتم بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي

الفصل الأول مفهوم لفظة العزیز لغة واصطلاحاً وورودها في السياق القرآني مع بيان الاشتقاقات والتصنيفات أما الفصل الثاني فقد وضحت فيه مظاهر العزة المشتقة من العزیز والتي كان يتمتع بها الرسل والصحابة الكرام والمسلمين، أما الفصل الثالث فبينت مظاهر عزة الإسلام والمسلمين من خلال شخصيات إسلامية مرموقة ولها مكانة في كتب السيرة النبوية وأجعلها وأعظمها قدراً الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أما الفصل الرابع فقد وضحت فيه اقتران لفظة العزيز مع أسماء الله الحسنى وسبب هذا الاقتران وعلاقته بالسياق القرآني

وفي الختام خلصت هذه الدراسة إلى وجوب البحث عن أسرار ومكونات كتاب الله التي لا يمل إنسان من إعجازه وإتقانه وإبداعه

- ومن نتائج هذا البحث: ورد اسم العزيز 88 مرة منها 47 مرة العزيز الحكيم في سورة البقرة منها 6 مرات وآل عمران والأنفال 4 مرات والنساء 3 مرات ومرتين في التوبة والعنكبوت ولقمان والجاثية والفتح والحشر والجمعة، وورد اسم العزيز الرحيم 13 مرة في القرآن استأثرت سورة الشعراء بتسع منها ومرة في كل من الروم والسجدة ويس والدخان وكلها سور الحروف المقطعة فتأمل اقتران العزة بالرحمة. واقترن اسم العزيز في القرآن بأحد عشر اسماً حسناً فاقترن بالحكيم 48 مرة، وبالرحيم 13، وبالقوي 7، وبالعليم 6، وب(ذو انتقام) 4، وبالغفار والحמיד 3، ومرتين بالغفور، ومرة بالجبار والمقتدر والوهاب.

فلله الحمد من قبل ومن بعد

وفي النهاية أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعله خالصاً لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن خير ما صرفت فيه الجهود من تعلُّم وتعليم، ودراسة وتفسير، هو كتاب الله - عز وجل - وإن خير أمة أخرجت للناس هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وإن الله قد تكفل بحفظ كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾¹ وقد يسر الله تعلُّمه فقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾².

فالقرآن الكريم مستودع من الأسرار الإلهية، والإشارات الربانية، فما من حرف ولا لفظ إلا لوجوده معنى، ولتكراره مغزى، ويقف خلفه جملة من الدلالات، فانظر التناسب بين الآية القرآنية وفاصلتها، فالفواصل القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما قبلها من الآية، وهي مستقرة في موقعها، غير نافرة، ولو استبدلتها بغيرها لاختلف المعنى ولفسد الغرض.

وللعلماء جزيل الثواب من الله - سبحانه وتعالى - حيث أظهرت لنا جهودهم الوجه الذي أعجز أهل الفصاحة والبلاغة عن محاكاة القرآن أو مضاهاته، وهو الإعجاز البياني رغم تميزهم بسرعة البداهة وسلامة السليقة وصدق الله إذ يقول: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾³ ويأتي هذا البحث استكمالاً لجهود المخلصين من الباحثين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية والوقفات البيانية الكامنة في الفواصل القرآنية واخترت لفظة العزيز أنموذجاً لدراسة الفاصلة القرآنية الواردة فيه وارتباطها بأسماء الله الحسنى ودلالة هذا الارتباط.

¹ الحجر: آية 9.

² القمر: آية 17.

³ الإسراء: آية 88.

أهمية الموضوع

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة:

- كونه يتعلق بكتاب الله الكريم، وأنه يبحث جانباً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم المتعلق بالفاصلة القرآنية
- واقتران لفظة العزيز في أسماء الله الحسنى ودراسة هذه الإقتران دراسة موضوعية خاصة أن هذه الفواصل لها ارتباطات إعجازية فيما قبلها من موضوعات وبما بعدها أيضاً.
- والقرآن الكريم عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة، وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله حتى كان كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وهذه الفواصل القرآنية هي أحد الروابط الهامة التي تشد القرآن بعضه إلى بعض، وتظهر جانباً هاماً من الجوانب الإعجازية لهذه المعجزة الخالدة.
- وتبرز أهمية الدراسة كونها تتعلق باسم من أسماء الله الحسنى وهو "العزيز"، وتمثل جانباً تطبيقياً للون من ألوان التفسير الموضوعي، وتتعلق بموضوع هام له علاقة بعزة المسلم المستمدة من عزة الله التي لا مثيل لها، تعرض لطائف اسم "العزيز" في السياق القرآني ومن خلال السور والقصص القرآني، وتدعو للاطلاع على أقوال المفسرين في الآية واختيار القول الأمثل فيها.

أهداف البحث

فبالإضافة لما سبق فقد ارتأيت الكتابة في هذا الموضوع لعدة أهداف:

1. تحديد معنى لفظة العزيز في القرآن الكريم.
2. بيان آراء العلماء قديماً وحديثاً بعلاقة معنى الفاصلة بموضوع الآية.
3. خدمة كتاب الله عز وجل من خلال هذه الدراسة.
4. دراسة العلاقة بين الفاصلة القرآنية ولفظة العزيز دراسة موضوعية تطبيقية.
5. استكمال جهود العلماء السابقين في هذا الموضوع.

مشكلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظة العزيز؟
2. ما هي سياقات القرآن واستعمالاته للفظ العزيز؟
3. في أي الموضوعات ورد فيها لفظة العزيز؟
4. كيف اقترن لفظ العزيز بأسماء الله الحسنى فيما يتعلق الفاصلة القرآنية؟
5. ما هي مظاهر العزة التي اقترنت بلفظة العزيز في القرآن؟

الدراسات السابقة

في حدود اطلاعي وبعد البحث المستفيض، والمراسلات المتعددة بعدد من الجامعات العربية، والمراكز العلمية والبحثية تبين أن جميع الدراسات السابقة حول موضوع الفاصلة القرآنية هي دراسات عامة وغير محكمة، وكذلك لم أعثر على دراسة تجمع شتات الموضوع من حيث اقتران لفظة العزيز كاسم من أسماء الله الحسنى بالفاصلة القرآنية.

ومن الدراسات السابقة التي عرضت لهذا الموضوع ولم تتناول الجانب التطبيقي الموضوعي:

- الفاصلة القرآنية للدكتور عبد الفتاح لاشين بحث مطبوع جامعة الملك سعود يتحدث عن تعريف الفاصلة وأهميتها وأسرارها بشكل مفصل.
- الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية للدكتور جمال أبو حسان¹. وهذا الكتاب كان مختصاً بالفاصلة القرآنية دون البحث بشكل خاص في دلالات الاقتران بين لفظة العزيز وأسماء الله الحسنى.
- دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية للدكتور عبد الجواد طبق.

¹ أبو حسان، جمال محمود، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان.

• العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية للباحث وائل بن محمد بن علي جابر¹. تحدث فيها الباحث عن العزة كلفظ وآثارها ودلالات لفظتها في القرآن الكريم واقتصر في الحث عن العزة وهذا جزء من بحثي بحيث لم يتعرض للفظ العزيز بصورة تفصيلية.

ولكن لم أقف من خلال بحثي على أي من الدراسات التي ربطت لفظة العزيز بالفاصلة القرآنية واقتران أسماء الله الحسنی بهذه اللفظة.

منهج البحث

قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

1. ذكرت الآيات القرآنية مضبوطة بالحركات، مع عزوها إلى سورها، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.

2. وضعت العناوين المناسبة للفصول والمباحث باستخدام الألفاظ القرآنية.

3. استعنت بأمّهات كتب التفسير القديمة والحديثة لتفسير الآيات تفسيراً إجمالياً.

4. التزمت بالأمانة العلمية عند التوثيق في الحاشية بذكر اسم المؤلف والكتاب ثم الجزء والصفحة.

5. تتبعت الآيات التي تناولت لفظ العزيز ومشتقات العزة من خلال آيات القرآن الكريم.

6. قمت بدراسة الآية من ثلاثة محاور وهي: التفسير الإجمالي، وتحليل الفاصلة، ومناسبة الفاصلة لآيتها.

7. استشهدت بالأحاديث النبوية، والآثار التي تخدم البحث، مع عزوها إلى مظانها، وتخريجها : فإذا كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كانت في غيرهما عزوته إلى مصادره التي أوردته، مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

8. أعددت الفهارس اللازمة: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

¹ جابر، وائل بن محمد، العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، 2009م.

الفصل الأول

مفهوم لفظ العزيز ووروده في السياق القرآني والألفاظ ذات الصلة

المبحث الأول

مفهوم لفظة (العزیز) لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: معنى العزیز لغة:

قال ابن فارس: "عز: العين والزاي، أصل صحيح واحد، وهذا الأصل يدل على الشدة والقوة وما ضاهاهما من غلبة وقهر¹، والمعازة: المغالبة، تقول عازني فلان عازراً ومعازة فعززته أي غالبته، أو أعززته، أي قويته، وفي المثل (من عز بز) أي من غلب سلب²، ويقال: ناقة العزوز: أي ضيقة الإهليل لا تدر إلا بجهد³، وجاء عند الزجاج والعزیز أصل العز في الكلام، يعني الغلبة والشدة، ويقال عزني فلان على الأمر، أي غلبني عليه⁴.

والعز: خلاف الذل. وهو في الأصل: القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع. يقال: عزَّ يَعزُّ -بافتح للمضارع: إذا اشتدَّ وقوي، وبالكسر للمضارع: إذا قويَ وامتنع، وبالصم: إذا غلب وقهر. ويقال: عزَّ فلان، أي: صار عزيزاً، أي: قوي بعد ذلة. وأعره الله. وهو يعتزُّ بفلان، ورَجُلٌ عزيزٌ: منيعٌ، لا يُغلب، ولا يُفهر. وعزَّ الشيء: إذا لم يُفدر عليه، وعزَّ الشخص: قوي وبرئ من الذل⁵.

وذهب الزجاج إلى أن لفظة العزیز، أن كلمة العزیز في كلام العرب لا تخرج عن معانٍ ثلاثة⁶:

"أحدها: بمعنى الغلبة، يقولون: مَنْ عَزَّ بَرٌّ. أي: من غلب سلب، يقال منه: عزَّ يَعزُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْحَطَابِ﴾⁷.

الثاني: بمعنى الشدة والقوة، يقال منه: عزَّ يَعزُّ.

¹ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، ج4، ص38-39.

² انظر المرجع السابق، ج4، ص38.

³ انظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، بيروت، 1407هـ، ج3، ص264.

⁴ انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، تفسير أسماء الله الحسنى، دار الثقافة العربية، القاهرة، ص33.

⁵ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج9، ص100.

⁶ الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص34.

⁷ ص: آية 23.

والتَّالِثُ: أن يكون بمعنى نَفَاسَةِ الْقَدْرِ، يقال منه: عَزَّ يَعِزُّ

بناءً على ما سبق فإن لفظة العزة باللغة تحمل القوة والشدة والغلبة وهي بمعنى العلو والسيطرة ويلخص ذلك أنه خلاف الذل والهوان.

المطلب الثاني: معنى العزيز اصطلاحاً:

للعلماء أقوال حول لفظة العزيز اصطلاحاً منها:

قال الراغب الأصفهاني: "العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب"¹. وفي تعريفه هذا ثلاثة قيود²:

1. القيد الأول أنها حالة، والحالة وصف منبعث من داخل النفس البشرية.

2. القيد الثاني: أن تكون هذه الحالة موصوفة بصفة المنع والمدافعة، وهذه المدافعة محمودة لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾³

3. القيد الثالث: أن تكون المدافعة لسببين:

أ. الفرار من الضعف والهزيمة.

ب. لأجل الاعتزاز والفخار بها من دون كبرياء ولا خيلاء، فالنفس الأبية عادة لا تحب الدونية وتأبى الهزيمة والذل والهوان.

وقال السيوطي: "وقيل العزة والعزيز هو القوي والعزة القوة والحمية والأنفة"⁴.

وقيل العزة: التأبى عن حمل المذلة، وقيل: الترفع عما تلحقه من غضاضة⁵.

¹ الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، 1412هـ، ص432.

² المرجع السابق، ص432.

³ العنكبوت: 69.

⁴ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1424هـ، ص203.

⁵ المرجع السابق، ص203.

والعزيز هو الذي يقهر ولا يقهر¹ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾² وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ﴾³.

أما ابن إسحاق الزجاجي فقد بين أن العزة قد تكون في معنى العزة الحقيقة فتكون في معرض المدح كقوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾⁴

وذكر القرطبي لفظ عزة الكافرين فهي التعزز بمعنى الذل والصغار كقوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^{5،6}.

وقد بين الرازي أن اسم العزيز يُطلق على أحد معنيين؛ حيث قال: "الْعَزِيزُ: إما الذي لا يوجد له نظير، وإما الغالب القاهر".⁷

والعزيز: وهو اسمٌ من أسماء الله - عز وجل - الحسنى، وصفةٌ من صفاته العلى، ومعناه: الغالب الذي لا يُقهر.⁸

ومعنى اسم الله العزيز: "الله الذي له العزة الشاملة ومعانيها الثلاثة كاملة له وحده؛ فله عز القوة ولا تُقارن قوة مخلوقاته بقوته مهما كانت عظيمة، وله عزة الإمتناع فهو لا يحتاج إلى أحد؛ لأنه غني بذاته ولا يملك العباد أن يضروه أو ينفعوهم لأنه النافع الضار، وله عزة القهر والغلبة فجميع مخلوقاته خاضعة لعظمته مُنقادة لإرادته"⁹.

¹ يوسف: 88.

² العنكبوت: 26.

³ الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، اشتقاق أسماء الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ص 239.

⁴ الصافات: 180.

⁵ ص: آية 2.

⁶ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384، ج 3، ص 387 وما بعدها.

⁷ الرازي، أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج 29، ص 255.

⁸ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 2، ص 598.

⁹ القحطاني، سعيد، الثمر المجتنب مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفير،

ص 17-26.

المطلب الثالث: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ العزيز:

لعل ارتباط المعنى اللغوي بالاصطلاحي للفظ العزيز هو أن العزة تحمل المنعة والشدة والقوة والقهر الغلبة.

- وإن تناولنا المعنى الإصطلاحي كاسم من أسماء الله الحسنى نجد فيه المعنى اللغوي فالله العزيز له القوة المطلقة والامتناع فلا يحتاج لأحد.
- ولو تناولنا ارتباط لفظ العزيز في القرآن كعزيز مصر: نجد أن العزيز هو صاحب السلطان ونجد ان صاحب السلطان يتصف بالقوة والغلبة والمنعة.
- وإن ذكرنا العزة بمعناه اللغوي التي لا تخرج عن سياق الغلبة والقهر نجد معنى الله العزيزالذي يقهر جميع مخلوقاته.
- والعزة في اللغة هي الشدة وفيها من معاني العزة في القرآن الكريم أعزة على الكافرين أي أشداء.

خلاصة حديثي هنا أن لفظة العزة في اللغة مرتبطة بلفظة العزيز اصطلاحاً.

المبحث الثاني

ورود لفظ العزيز في السياق القرآني ودلالته

وردت لفظة العزيز في حق الله خمس وثمانون مرة وفي حق رسول الله مرتين وفي حق الإنسان 4 مرات وفي هذا المبحث سنسلط الضوء حول معاني هذا الورد.

هو اسم الله تعالى على هذا، لأنَّه الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير.

وذكر أهل التفسير أنَّ العزيز في القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: القوي المُمْتَنِع والثَّاني: العُظِيم والثَّالث: الشَّدِيد.

المطلب الأول: معنى (العزيز) في حق الله:

عامة أهل العلم يذكرون المعاني الثلاثة ألا وهي القوة والقهر والامتناع، فالعزيز: هو الذي لا يغلب، فما من جموع ولا قوة إلا وهي ذليلة أمام عزته وعظمته، حيث ذلت لعزته الصعاب، ولانت لقوته الشدائد الصلاب¹.

والعزيز الذي عز كل شيء وقهره وغلبه، عزيز في نقمته وانتصاره على من خالف أمره وعبد غيره، فلا ينال جنباه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه².

والعزيز الذي لا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا به³.

والعزيز هو الذي يحتاج إليه في كل شيء وهذا الكمال لا يصح إلا لله وحده، فهو العزيز المطلق⁴.

¹ ابن عثيمين، محمد بن صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الرئاسة العامة لإدارة البحوث، السعودية، 1408هـ، ج1، ص85.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج23، ص214.

³ السعدي، عبد الرحمن بن ناص، الحق الواضح المبين، دار ابن القيم، الرياض، 14007هـ، ص45.

⁴ المرجع السابق، ص45.

وذكر ابن القيم إن العزة يراد بها ثلاثة معان: عزة القوة وعزة المنعة وعزة القهر، والرب تعالى له العزة التامة بالاعتبارات الثلاثة، ويقال من الأول عز يعز بضمها، أعطوا أقوى الحركات لأقوى المعاني، وأخفها لأخفها، وأوسطها لأوسطها، وهذه العزة مستلزمة للوحدانية، إذ الشركة تنقص العزة، فالشركة تنافي كمال العزة مستلزمة لنفي أضدادها، ومستلزمة لنفي غيرها له من شيء منها¹.

بعد النظر في الآيات التي وردت فيها لفظة العزيز، نجدها قد جاءت في ثلاث معان:

الأول: الآيات الواردة فيها لفظة العزيز ومعناها عزة القوة.

فنجد أن اسم العزيز إذا اقترن بالقوي أو المقتدر أو بذي انتقام.

جدول (1): اقتران اسم الله العزيز بالقوي أو المقتدر أو ذي الانتقام

السورة	الآية	رقمها
الحج	﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	40
الحج	﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	74
الحديد	﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ ۚ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	25
المجادلة	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	21
هود	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	66
الأحزاب	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	25
الشورى	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ۚ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	19
آل عمران	﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	4
المائدة	﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	95
إبراهيم	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدِهِ ۚ رُسُلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	47

¹ ابن قيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ، ج2، ص268-269.

37	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾	الزمر
42	﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾	القمر
23	﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّمُ الْعَزِيزُ﴾	الحشر

المطلب الثاني: لفظة العزيز في حق الإنسان:

من خلال دراستي وجدت أن لفظة العزيز وردت في حق الإنسان أربع مرات وردت كلها في سورة يوسف، ولا تأتي إلا بمعنى العظيم كما ذكر ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين¹، وهي كالتالي:

1. في حق عزيز مصر: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَهِأَ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾²

2. في حق عزيز مصر: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾³

3. في حق يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا يَتَّيِّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا لَنَرَنَّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁴

4. في حق يوسف عليه السلام: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَّيِّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَلَةٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾⁵

نلاحظ أنها وردت هنا مرتان اتجاه عزيز مصر، ومرتان اتجاه يوسف عليه السلام، ثم نجد انه امرأة العزيز تستمد القوة من مكانة زوجها، ونجد أن العزيز في حق الإنسان كما في سورة يوسف جاءت بمعنى صاحب السلطان والذي يملك ويقدر على التصرف سواء بالخير أو القهر بالظلم كما حصل مع نبي الله يوسف عليه السلام.

¹ ابن الجوزي، جمال الدين أبو فرج، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ، ص 436.

² يوسف: 30.

³ يوسف: 51.

⁴ يوسف: 78.

⁵ يوسف: 88.

المبحث الثالث

الألفاظ ذات الصلة واشتقاقاتها وتصنيفاتها

المطلب الأول: الألفاظ المرادفة للعزير:

قال اليازجي في كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: "فلانٌ عَزِيرُ الْجَانِبِ، مَنِيعُ الْحَوْرَةِ، مَنِيعُ السَّاحَةِ، حَصِينُ النَّاحِيَةِ، وَإِنَّهُ لَفِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَفِي حِمَى لَا يُقْرَبُ، وَفِي حِرْزٍ حَرِيْزٍ، وَفِي حِرْزٍ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنَالُهُ طَالِبٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ. وَإِنَّ لَهُ عِزَّةً غُلْبَاءً، وَعِزَّةً قَعَسَاءً، وَهُوَ فِي عِزٍّ بَادِيحٍ، وَقَدْ تَقَمَّصَ لِبَاسَ الْعِزِّ، وَأَقَامَ تَحْتَ ظِلَالِ الْعِزِّ، وَتَحْتَ رِوَاقِ الْعِزِّ، وَأَدْرَكَ عِزَّةً لَا تُفْهَرُ، وَعِزَّةً لَا تُضَامُ، وَبَلَغَ عِزًّا لَا يَفْرُغُ الدَّهْرُ مَرْوَتَهُ، وَلَا يَفْصِمُ عُرْوَتَهُ، وَلَا يَنْقُضُ مِرَّتَهُ"¹.

وفي باب الصفات التي تدل على العزة يُقال: فلانٌ لا تَلِينُ قَنَاتُهُ لِعَاْمِرٍ، وَلَا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ وَلَا تُفْرَعُ صَفَاتُهُ، وَلَا يُنَالُ نَبَطُهُ وَلَا يُنْهَضَمُ جَانِبُهُ، وَلَا يُسْتَبَاحُ دِمَارُهُ، وَلَا يُقْرَبُ حَرِيمُهُ، وَلَا يُوطَأُ حِمَاهُ. وَيُقَالُ مِثْلِي لَا يَدِرُّ بِالْعَصَابِ أَيْ لَا يُعْطِي بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ، وَفُلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِي إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ حَامِيًا لِحَوْرَتِهِ، وَإِنَّهُ لَفِي عَيْصِ أَشْبَائِي فِي عِزٍّ وَمَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَهُوَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ أَيْ إِلَى عِزٍّ وَمَنَعَةٍ أَوْ إِلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ، وَهُوَ أَحْمَى أَنْفَاءً مِنْ فُلَانٍ، وَأَمْنَعُ دِمَارًا، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ، وَأَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ².

وبناء على ما سبق فإن الألفاظ ذات الصلة بلفظة العزير وهي الألفاظ اتجاه الله مثل القوي والشديد والقهار والكبر والرفعة.

أولاً: الرفعة: قال الزبيدي: "والعِزُّ في الأصل: القُوَّةُ، والشَّدَّةُ، والغَلْبَةُ، والرفُّعة، والامْتِنَاعُ"³؛ ولذلك يُقال: هذا رجلٌ ذو رفعةٍ ومكانةٍ عالية، أي: عزيز القدر.

¹ اليازجي، إبراهيم بن ناصف، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مطبعة المعارف، مصر، ج1، ص291-292

² القحطاني، سعيد بن علي: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، ص41.

³ الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص219.

ومنه قول الله جل جلاله: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"¹.

قال الشوكاني: "الرفعة في الدنيا والآخرة بتوفير نصيبهم فيهما، وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ": أي ويرفع الذين أوتوا العلم منكم درجات عالية في الكرامة في الدنيا، والثواب في الآخرة"².

ثانياً: القوة والشدة؛ قال ابن منظور: "وَعَزَّزْتُ الْقَوْمَ، وَأَعَزَّزْتُهُمْ، وَعَزَّزْتَهُمْ: قَوَّيْتَهُمْ وَشَدَّدْتَهُمْ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ "أَي قَوَّيْنَا وَشَدَّدْنَا، وَقَدْ قُرِئَتْ: + فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ "بِالتَّخْفِيفِ، كَقَوْلِكَ شَدَّدْنَا"³.

وقال ابن خالويه⁴: "قوله تعالى: فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ": أجمع القراء على تشديد الزاي فيه؛ إلا ما رواه أبو بكر عن عاصم من التخفيف، فمعنى التشديد: قوينا، ومنه أعزك الله، ومعنى التخفيف: غلبنا، ومنه من عز: بز، أي من غلب أخذ السلب"⁵.

ثالثاً: المنعة والقهر؛ يُقال: هذا (رجلٌ عزيزٌ: منيعٌ لا يُغلب ولا يُقهر)⁶.

ونقول: نحن من عزك على جبلٍ منيع، ورجل منيع: لا يُخْلَصُ إليه، وهو في عزٍّ ومنعةٍ، ومنعة يُخَفَّفُ ويثقل، وهو في منعةٍ من قومه، أي في عزٍّ.⁷

أو الالفاظ ذات الصلة اتجاه البشر كلفظة العظيم "امرأة العزيز".

¹ المجادلة، آية 11.

² الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ، ج5، ص 231.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 229.

⁴ هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغوي، من كبار النحاة، أصله من همدان، زار اليمن وأقام بدمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة، توفي فيها سنة 370هـ.

⁵ خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، 1401هـ، ص298.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص228.

⁷ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، دار ومكتبة الهلال، ج2، ص163.

المطلب الثاني: اشتقاق لفظ العزة:

بلغت عدد اشتقاق لفظ العزيز في القرآن الكريم، خمسة اشتقاق، ذكر العلماء اشتقاق لفظ العزة) نستعرضها فيما يلي:

1. تُعز: وقد وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدْلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹، ومعنى تُعز بصيغة المضارع أي تهب العز لمن يشاء من عبادك². وهنا تحمل في معناها المنعة والغلبة الذي ذكرته في معنى العزيز.

2. وردت لفظ (أعز) مرتين في القرآن الكريم في سورتين هما سورة هود وسورة الكهف، يقول رب العزة والجلال: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾³، يقول صاحب الظلال: "هذا أجمل نداء يستخدمه الإنسان المحب لقومه. وهذا قمة التقرب والتحبب والتودد، فيعاتبهم عتاباً رقيقاً بقوله: يا قومي يا أهلي يا أحبتي، أهؤلاء البشر أعز عليكم من الله؟ مهما بلغت قوتهم وعزتهم فهم ضعفاء أمام الله، وهم عبيد لله، كيف تتبعونهم وهم ضعفاء، وتتركون وراءكم من خلقكم ورزقكم وأعطاهم الخير الذي انتم فيه، هذا هو البطر بعينه، هذا هو الجحود، وهذا يعتبر جانباً كبيراً من جوانب الكفر، وسوء التقدير فإله محيط بكم، والإحاطة: هي أقصى الصور الحسية للعلم بالشيء والقدرة عليه"⁴. وهنا كلمة أعز تحمل فيها المنعة التي هي من معاني العزيز.

الموضع الثاني في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾⁵، ومعنى (وأعز نفراً) أكثر أنصاراً وحشماً، وقيل أكثر أولاداً

¹ آل عمران: 26.

² الغزالي، أبو حامد محمد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الجفان والجابي، قبرص، 1407هـ، ص89.

³ هود: 92.

⁴ قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، عمان، 2008، ج4، ص130.

⁵ الكهف: 34.

ذكوراً، لأنهم ينفرون معه دون الإناث¹، هذه الآية تروي قصة شخص وضع قيم العطاء والبذل والإنفاق في ميزانه، وعرف أن القيمة الحقيقية ليست المال ولا الجاه ولا الأولاد، وإنما القيمة الحقيقية في التمسك بالعقيدة، مع شكر الله تعالى على نعمه الجزيلة، لأن العمل الصالح هو خير وأبقى².

3. لفظة (الأعز) جاءت مرة واحدة في سورة (المنافقون) يقول جل جلاله: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾³، "فالله عز وجل يعدد قبائح المنافقين وأقوالهم الشنيعة، يقولون لننرجعنا من غزوة بني المصطلق، وعدنا إلى المدينة لنخرجن محمداً وصحبه منها، فالعزة لنا والذل لمحمد وصحبه⁴، ولكن رغم أنوفهم فإن العزة لله ورسوله وللمؤمنين، ولمن أعزه الله وأيده ونصر دينه، كما أن الذل والهوان لشياطين الإنس وذويهم من الكافرين والمنافقين، فالإسلام هو العز الذي لا ذل فيه"⁵. والأعز دلالتها في معناها فهي تعني القوة وصاحب المنعة والعظيم وهي من معاني العزيز.

4. لفظة (العزى): فقد ورد ذكرها مرة واحدة في سورة (النجم) حيث يقول جل جلاله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾⁶، قال الخازن: "هذه أسماء أصنام اتخذوها آلهة، واشتقوا لها من أسماء الله فقالوا اللات من لفظ الله، ومن العزيز: العزة، وكانت اللات في الطائف والعزى في غطفان⁷، وجاء عند الطبري: العزى صنم عبادتها غطفان، أول من اتخذها ظالم بن أسعد، وبنى عليها بيتاً، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق الصنم"⁸.

¹ الزمخشري، الكشاف، ج2، ص693.

² قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص382.

³ المنافقون: 8.

⁴ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1417هـ، ج3، ص387.

⁵ الزمخشري، الكشاف، ج4، ص53.

⁶ النجم: 19.

⁷ الخازن، علاء الدين علي، تفسير الخازن (الباب التأويل في معاني التنزيل)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج4، ص15.

⁸ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج23، ص216.

5. لفظة (أعزة) وهي جمع للفظه (العزیز) جاءت مرتین فی القرآن الکریم، الأولى فی سورة المائدة یقول جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾¹، "أي اختار الله أمة مؤمنة جعل من صفات أهلها اللين والود والمحبة لإخوتهم المؤمنين، أمة عزيزة شامخة، لكنها مستعلية على أعدائها، جعلت شعارها العزة للعقيدة، فأحبهم الله وأنزل السكنية والطمأنينة والهداية على قلوبهم، فعرفوا هذا المذاق العظيم الذي لا نظير له من مذاقات الحب، وهذا هو باب الواصلين لحب الله ومعرفته"². ومعنى أعزة على الكافرين: أي أشداء عليهم، غلظاء بهم³.

أما الآية الثانية فهي في سورة النمل حيث يقول تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾⁴، قال القرطبي: "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة أهانوا شرفاءها لتستقيم لهم الأمور، فصدق الله قولها. وكذلك يفعلون وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا وقف تام ; فقال الله عز وجل تحقيقاً لقولها: (وكذلك يفعلون) فالوقف وكذلك يفعلون أي وكذلك يفعل سليمان إذا دخل بلادنا"⁵.

المطلب الثالث: تصنيف آيات العزة من حيث الموضوع:

وردت آيات لفظة العزیز فی القرآن من حيث الموضوع بمعانٍ ومقاصد عدة فالغالب منها ورد كصفة لله وبعضها صفة للإنسان لم تأتِ آيات العزة في القرآن الكريم بصيغة واحدة، بل أتت بصيغ مختلفة نجلها فيما يأتي:

¹ المائدة: 54.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص117.

³ الطبري، جامع البيان، ج10، ص421.

⁴ النمل: 34.

⁵ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص182.

أولاً: العزة صفة لله تعالى:

جاء ذكرها في القرآن بأربعة ألفاظ هي (العزیز - عزيزاً - عزيز - العزة)، كما في الآيات الآتية:

1. ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹.
2. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾².
3. ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾³.
4. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾⁴.

وقد وردت هذه اللفظة (92) مرة في الكتاب العزيز كصفة اتجاه الله، أخذت الآيات المكية النصيب الأكبر منها، فقد جاءت في (48) آية مكية، و (41) آية مدنية، ولاهتمام الآيات المكية بهذه اللفظة حكمة بالغة، وهي أن الله أراد أن يملأ أسماع المؤمنين بهذه اللفظة لترسخ معانيها في نفوس المؤمنين، فيتربوا على حبها، ويترسخ في عقولهم وقلوبهم حديث العزة والقوة والأنفة، واليقين الراسخ بعزة الله، فيستشعروا بها في نفوسهم، ويعتزوا بمن له الكبرياء وحده في السماوات والأرض، ويأبوا الذل والهوان والخضوع لأي مخلوق، فيفزعوا إلا واهب القوة والقدرة والرفعة؛ يرجون أن يعزهم الله بعزته.⁵

ثانياً: العزة صفة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

جاءت هذه اللفظة كصفة للرسول صلى الله عليه وسلم مرتين في القرآن الكريم الأولى في سورة التوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

¹ البقرة: 129.

² النساء: 56.

³ البقرة: 209.

⁴ فاطر: 10.

⁵ الخراز، خالد بن جمعة، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 1430هـ، ص117.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾¹، "ودلالة ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وبمعنى آخر: يصعب عليه ويشق عليه ما شق عليكم سواء كانت المشقة الحاصلة لهم كالنصب والتعب والمشقة وملاقاة الأعداء، وأيضاً بمعنى جاءكم رسول عظيم القدر، من جنسكم عربي قرشي تعرفونه يبلغكم رسالة الله، فتتجهون على أنفسكم بالنصيحة؟؟ (حريص عليكم أي حريص على هدى ضلالتكم وتوبتهم ورجوعهم إلى الحق، (بالمؤمنين رؤوف رحيم أي رفيق رحيم)".²

أما الآية الثانية في سورة المنافقون: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾³، بمعنى أن الغلبة والقوة لله، ولمن أعزه الله وأيده من رسوله والمؤمنين وغيرهم؛ لأن الكافرين توهموا أن العزة بكثرة الأموال والأتباع، فبين الله لهم أن العزة والمنعة لله ولرسوله وللمؤمنين.⁴

ثالثاً: العزة صفة للقرآن الكريم:

لم ترد هذه اللفظة إلا مرة واحدة في سورة فصلت حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾⁵، ومعنى عزيز: "أي منيع الجنب، لا يرام أن يأتي أحد بمثله".⁶

وقد يأتي وصف الكتاب بمعنى (العزة)، أي الله حفظه من كل من أراد به تبديلاً أو تحريفاً أو تغييراً.⁷ لقول الله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".⁸

¹ التوبة: 128.

² الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج14، ص91.

³ المنافقون: 8.

⁴ الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص387.

⁵ فصلت: 41.

⁶ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، ج5، ص331.

⁷ الطبري، جامع البيان، ج21، ص479.

⁸ الحجر: 9

جاء في الدر المنثور: "أعزه الله لأنه كلامه، ولقد حفظه الله من الباطل، وكتاب الله (العزیز) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه"¹. وعلق الصابوني بقوله: "وإنه لكتاب عزيز: أي أنه غالب بقوة الحجة، لا نظير له لما احتوى عليه من إعجاز، يدفع كل جاحد ويقمع كل معاند"².

وعليه فإن تدبر الكتاب العزيز والعمل به؛ يقود إلى العزة؛ لأن المسلم الذي يتمثل أوامر العزيز، ويتجنب نواهيه ويتأثر بعظاته وعبره، يعدّ أنموذجاً للقرآن الذي يمشي على الأرض، ويتسم بأخلاق القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قالت عنه عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن)³.

رابعاً: العزة من الصفات المحمودة:

العزة خلق رفيع، لا يوصف به إلا من كان عبداً لله حقاً كوصف الرسول أو وصف المؤمنين والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

1. ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁴ "العزة لمن أعزه الله وأيده من رسول ومؤمن"⁵.

2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾⁶، يقول البقاعي معقّباً على هذه الآية: "ولما كان ذلهم هذا هو الرفق ولين الجانب، كان في الحقيقة عزاً، فأشار إليه بحرف الاستعلاء مضمناً له معنى الشفقة، فقال مبيناً أن تواضعهم يأتي عن علو منصب وشرف لعلمهم ان الله يحبهم أعزة على

¹ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ج7، ص331.

² الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص125.

³ ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج42، ص183، حديث رقم 2530، وهو صحيح.

⁴ المنافقون: 8.

⁵ الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص387.

⁶ المائدة: 54.

الكافرين: أي يظهرون الغلظة والشدة عليهم لعل الله خاذلهم ومهلكهم وإن اشتد وظهر علوهم وقهرهم¹.

قال القرطبي: (أعزة) أي: يرأفون بالمؤمنين ويرحمونهم ويلينون لهم؛ من قولهم: دابة ذلول أي: تنقاد سهلة، وليس من الذل في شيء، ويغلظون على الكافرين ويعادونهم.²

خامساً: العزة عندما تكون صفة مذمومة، أو بغير حق:

إن لفظ العزة قد يأتي بالمعنى المذموم أو لمتعلق بما هو قبيح أو بغير حق، وسأذكر في هذا القسم بعض آيات الله التي ذكرت لفظ العزة على وجه مذموم على النحو الآتي:

1. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾³، وهنا جاءت لوصف من سولت له نفسه الاعتزاز بغير الله فيعتز ويغتر بتكبره أو ماله أو عشيرته. لأن من معاني العزيز المنعة والغلبة التي لا يتكون إلا بحبل الله ولدين الله عز وجل.

2. ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾⁴، قال الطبري في حديثه عن سحرة فرعون: أقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة ملكه نفاقاً وشركاً⁵.

3. ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾⁶ قال ابن كثير في بيان هذه الآية: "اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا يعني مشركي قريش، وعزاً معناه أعواناً ومنعة؛ يعني أولاداً. وظاهر الكلام أن عزاً راجع إلى الآلهة التي عبدوها من دون الله. ووُجد لأنه بمعنى المصدر؛ أي لينالوا بها العز ويمتنعون بها من عذاب الله"⁷.

¹ البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج6، ص191.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص117.

³ البقرة: 206.

⁴ الشعراء: 44.

⁵ الطبري، جامع البيان، ج19، ص365.

⁶ مريم: 81.

⁷ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص263.

4. ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾¹، وفي

بيان معنى أعزة يقول الطبري: "خربوها (وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) وذلك باستعبادهم الأحرار، واسترقاقهم إياهم"²). والمقصود بأعزة هنا أشراف وأسياد وهي ذات معنى العزيز التي وردت في عزيز مصر أي العظيم قدراً أو مكانة.

5. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقٍ﴾³، ومعناه بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في

حمية ومشاققة، وفراق لمحمد وعداوة، وما بهم أن لا يكونوا أهل علم، بأنه ليس بساحر ولا كذاب⁴. أي أنهم يعادوا بشدة وقوة وهي تحمل المعنى اللغوي للفظعة العزة.

¹ النمل: 34.

² الطبري، جامع البيان، ج19، ص455.

³ ص: 2.

⁴ أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص214.

الفصل الثاني

فواصل الآيات ومناسبتها لموضوع الآية في القرآن (لفظة العزيز) وفاصلة
العزيز الحكيم

المبحث الأول

معنى الفاصلة القرآنية وأنواعها

المطلب الأول: معنى الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً

أولاً: الفاصلة لغة:

جاء في مقاييس اللغة في مادة فصل: الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه¹.

الفصل: هو الحاجز بين شيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعت. والفصل هو بون بين شيئين والفصل من الجسد المفصل، وهو الحاجز بين شيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل².

والفصل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل فيصل، وهو قضاء فيصل وفاصل³. وذكر الزبيدي: "الفصل: الحق من القول، والفاصلة: هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وعقد مفصل أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة"⁴.

ويقال فصل الخطاب أي أنها تفصل بين كلامين، أو تفصل بين الفكر والرواية، وبين الكلام إذا جيء بها ابتداءً⁵.

ثانياً: مفهوم الفاصلة بالاصطلاح:

يمكن حصر تعريف الفاصلة القرآنية في مفهوم واحد رغم أن هناك أكثر من تعريف في اصطلاح العلماء ومنها:

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة . ج4، ص505.

² ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص188-189.

³ الزهري، تهذيب اللغة، ج12، ص193.

⁴ الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس، دار الهداية، ج30، ص162-163.

⁵ أبو حسان، جمال محمود: الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح، الأردن، 1431هـ، ص82.

- عرفها الرماني: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن فهم المعاني".¹
 - والزركشي عرفها بأنها: "هي كلمة آخر الآية".²
 - وعرفها القطان: "ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل عما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام لا ينفصل عنده".³
 - وأما فضل عباس عرفها بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ التي ختمت به الآية".⁴
- ومن خلال ما ذكر فإن التعريف المختار بعد النظر في تعريف العلماء بأن الفاصلة القرآنية: هي الكلمة أو الجملة التي ختمت بها آخر الآية القرآنية وفيها ملخص الآية.

المطلب الثاني: أشهر من كتب في الفاصلة القرآنية:

أولاً: الفاصلة القرآنية عند العلماء القدامى:

أ. الإمام الرماني: الإمام الرماني: حيث تكلم عن الفاصلة القرآنية في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) فقال: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها" ثم نجده يقسم الفواصل على وجهين فيقول: "والفواصل على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة والآخر على الحروف المتقاربة".⁵

ب. الإمام الباقلاني: تحدث الإمام الباقلاني عن الفاصلة القرآنية فقال: ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما تقع على حروف متقاربة، ولا تحتل القوافي ما تحتل الفواصل لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لأن الكلام يحسن فيها مجانسة القوافي وإقامة الوزن.⁶

¹ الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط4، ج4، ص97.

² الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، 1957م، ج4، ص53.

³ القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، القاهرة، 1421هـ، ص153.

⁴ عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، دار النفائس، عمان، ط1، ص221.

⁵ الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ج4، ص97-98.

⁶ الباقلاني، أبو بكر محمد، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط5، ص271.

ت. الزركشي: وعرف الإمام الزركشي الفاصلة القرآنية بقوله: "وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع".¹

ث. السيوطي: تحدث الإمام السيوطي في النوع التاسع والخمسين من كتابه (الإتقان)، عن فواصل الآيات فذكر عدة تعريفات للعلماء في الفاصلة القرآنية ثم ذكر بعد ذلك طرق معرفة الفواصل، حيث ذكر أن لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفي وقياسي.

فالتوقيفي: هو ما وقف عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- دائماً.

والقياسي: هو ما اجتهد فيه العلماء قياساً على ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم نجده يتحدث عن الفائدة من الفاصلة ويبين أن الهدف منها تحسين الكلام، ثم يعرض بعد ذلك لسؤال: هل يجوز استعمال السجع في القرآن؟، ويبين رأي الجمهور على عدم جواز ذلك. ثم يبين أن فواصل القرآن لا تخرج عن أحد أربعة أشياء: التمكين، والتصدير، والتوشيح، والإيغال، ثم يتحدث بعد ذلك عن أقسام الفواصل حيث قسمها إلى: مطرف، ومتوازن، ومتوازي، ومرصع، ومتماثل.²

ثانياً: الفاصلة القرآنية عند العلماء المحدثين وجهودهم في بيانها:

أ. الدكتور محمد عبد الله دراز: لقد وقف في معرض حديثه عن القواعد في دراسة التناسب المعنوي فتحدث: "عن الجمع بين الأجناس المختلفة والوقوف على نهج القرآن الذي يعمد إلى الأضداد يجاور بينها أو ربما جاور بين شيئين في الوضع والمكان دعامة لاقترنهما في النظم".³

ب. سيد قطب: يعد سيد قطب من أكثر الدارسين المحدثين توسعاً في دراسة أوجه التناسب في النظم القرآني، وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه عن (التصوير الفني في القرآن). وبدأ

¹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص53-155.

² السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، ج3، ص247-266

³ دراز، عبد الله، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، 1429هـ، ص145-160.

حديثه في هذا الموضوع بتقديم عرض موجز لما سبق أن اكتشفه العلماء من ألوان التناسب القرآني، وذكر نظام الفواصل وتنوعه في السور المختلفة، وفي السورة الواحدة تبعاً لتنوع المواقف والأغراض.¹

ت. الدكتور مصطفى صادق الرافعي: حيث وقف في كتابه (إعجاز القرآن) على مدى أهمية الحروف وأصواتها، وتحدث عن المناسبة في الفاصلة القرآنية قائلاً: "وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد، وهو كذلك طبيعي في القرآن، فإن لم تنته بواحدة من هذه كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعة لصوت الجملة وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بموضعه.²

ث. الدكتور مناع القطان: حيث بين أن القرآن الكريم تميز بمنهج فريد في فواصله، وبين أسباب تسمية الفاصلة بهذا الاسم، لأن الكلام يفصل عنها ثم نجده يفرق بين الفواصل والسجع، وتراه يتحدث عن أنواع الفواصل في القرآن الكريم ويقسمها إلى أربعة أقسام: المتماثلة والمتقاربة والمتوازي والمتوازن.³

ج. الدكتور فضل حسن عباس: حيث تناول الفاصلة القرآنية في كتابه (إعجاز القرآن)، فبين أنهم أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة، كما سموها ما ختم به بيت الشعر قافية. ثم نجده يتحدث عن تناسب الفاصلة مع معنى الآية وموضوعها، ويقسم الفواصل من حيث غرضها الذي جاءت من أجله إلى: فواصل أمرها ظاهر لا تحتاج إلى بيان، وأخرى تحتاج إلى تأمل وتدبر.⁴

¹ قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ص 84-94.

² الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت، ص 227-238.

³ القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 136-138.

⁴ عباس، إعجاز القرآن، ص 199-200.

المطلب الثالث: طريقة معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها:

أولاً: طريقة معرفة الفواصل القرآنية:

تأتي الفاصلة في القرآن الكريم مستقرة مطمئنة في مكانها متنسقة مع موضوع الآية، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختل المعنى، ولمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقان: توقيفي وقياسي:

أولاً: التوقيفي: وهو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد رؤوس الآي في السور حسب قول السيوطي.

ودليله ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها " أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف"¹.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقف على كل آية ليعلم الناس رؤوس الآيات، فما كان يقف عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- تحققنا أنه فاصلة، وما كان يصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما كان يقف عليه مرة ويصله أخرى فيحتمل فيه ثلاثة أمور:²

أ. أن يكون الوقف للاستراحة.

ب. أن يكون الوقف لتعريف الفاصلة.

ت. أن يكون لتعريف الوقف التام.

ثانياً: القياسي: وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص عليه بالمنصوص والمناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل³.

¹ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فاتحة الكتاب، حديث رقم 2927 وصححه الألباني.

² السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ، ج1، ص24.

³ أبو زهرة، محمد: أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص245.

وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل كما ذكر ذلك عبد الفتاح القاضي:¹

أولاً: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً.

ثانياً: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو في ما قبله.

ثالثاً: انقطاع الكلام.

ثانياً: فوائد معرفة علم الفواصل:

يعتبر علم الفواصل من أفضل وأشرف العلوم الشرعية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، فهو علم يبحث فيه عن سور القرآن الكريم وآياته من حيث بيان عدد أي كل سورة، ورأس كل آية ومبتدئها، لذلك فله من الفوائد الشيء الكثير، وفيما يلي أهمها:²

- الفاصلة تفيد في عدّ أي القرآن الكريم وحفظه، حتى وصلنا كاملاً وكما أنزل.
- أنها تفيد في كيفية أداء القرآن وتجويده، فعند الفاصلة يحسن الوقف.
- أن في الفاصلة راحة للقارئ.
- أن فيها تشويقاً للسامع.
- دلالة الفاصلة على أصل الكلام وارتباطها به، فهي مناسبة للمعنى المذكور ولا تخرج عنه؛ ولهذا يستعان بها على فهم الآية.
- الترابط الوثيق، والتوافق المحكم بين الآية وما تختتم به، فنرى أن الفاصلة نازلة في محلها ملائمة لموقعها، بعيدة عن التكلف، لا تكرار ولا نقص ولا زيادة، كل كلمة تؤدي غرضها حسبما وضعت له.

¹ القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، بشر اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، دار السلام، القاهرة، ص41.

² القاضي، بشير اليسر في شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، ص21-22.

المبحث الثاني

فاصلة العزيز الحكيم وعلاقتها بالسياق القرآني

وساتناول في هذا المبحث فهوم الحكيم لغو اصطلاحا، وكذلك الوقوف على الآيات التي اقترن فيها اسم العزيز بالحكيم وسياق ورودها ودلالة ذلك.

المطلب الأول: معنى لفظة الحكيم لغة واصطلاحاً:

أولاً معنى لفظة الحكيم لغة:

الحكيم لغة كما ذكر ذلك ابن فارس: "حَكَمَ (الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا"¹.

الحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها تمنعه من الجري الشديد، وتذلل الدابة لراكبها، حتى تمنعها من الجراح، ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل².
وأحكم الأمر: أي أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عما يريد³.

الحكيم في اللغة صيغة مبالغة على وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، فِعْلُهُ حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا وَحُكُومَةً، وَالْحَكِيمُ يَأْتِي عَلَى عِدَّةٍ مَعَانٍ؛ مِنْهَا الْإِحَاطَةُ وَالْمَنْعُ، فَحَكَمَ الشَّيْءَ يَعْنِي مَنَعَهُ وَسَيَّطَرَ عَلَيْهِ وَأَحَاطَ بِهِ، وَمِنْهَا حَكَمَةُ اللَّجَامِ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَانِعَةُ لِلدَّابَّةِ عَنِ الْخُرُوجِ⁴.

ثانياً: لفظة الحكيم اصطلاحاً:

يَأْتِي الْحَكِيمُ عَلَى مَعْنَى الْمُدَقِّقِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَقِنِ لَهَا، فَالْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيُحْسِنُ دَقَائِقَ الصَّنَاعَاتِ وَيُتَّقِنُهَا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَكِيمًا قَدْ أَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ⁵.

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 91

² ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص426.

³ الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص253.

⁴ الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص60.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص143.

وَالْحَكِيمُ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الْأَمْرَ وَيَفْضِي فِيهِ وَيَفْصِلُ دَقَائِقَهُ وَيُبَيِّنُ أَسْبَابَهُ وَنَتَائِجَهُ، فَالْحَكِيمُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى حَاكِمٍ مِثْلَ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قَادِرٍ وَعَلِيمٍ بِمَعْنَى عَالِمٍ، وَاسْتَحْكَمَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَاهَى عَمَّا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ.¹

والحكيم سبحانه: "هو المتصف بحكمة حقيقية عائدة إليه وقائمة به كسائر صفاته والتي من أجلها خلق فسوى وقدر فهدى وأسعد وأشقى وأضل وهدى ومنع وأعطى، فهو المحكم لخلق الأشياء على مقتضى حكمته، وهو الحكيم في كل ما عله وخلق، حكمة تامة اقتضت صدور هذا الخلق"².

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: "الحكيم من أسمائه الحسنی، والحكمة من صفاته العلی، والشريعة الصادرة عن أمره مبناها على الحكمة، والرسول المبعوث بها مبعوث بالكتاب والحكمة، والحكمة هي سنة الرسول وَهِيَ تَتَضَمَّنُ الْعِلْمَ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْهُ وَالْأَمْرَ بِهِ، فَكُلُّ هَذَا يُسَمَّى حِكْمَةً، وَفِي الْأَثَرِ: "الحكمة ضالة المؤمن"³، وفي الحديث: "من الشعر حكمة"⁴، فكما لا يخرج مقدور عن علمه وقدرته ومشيتته فهكذا لا يخرج عن حكمته وحمده، وهو محمود على جميع ما في الكون من خيرٍ وشرٍّ حمداً استحقه لذاته وصدر عنه خلقه وأمره، فمصدر ذلك كله عن الحكمة"⁵.

ثالثاً: سياق اقتران لفظ العزيز الحكيم:

لا شك أن لفظ العزيز الحكيم هو الأكثر اقتراناً بين آيات القرآن الكريم وسآتي بشكل تفصيلي على هذه الآيات ولكن قبل ذلك أضع هنا قول ابن القيم رحمه الله في حديثه عن سياق اقتران العزيز بالحكيم: "ولهذا كثيراً ما يقرن تعالى بين هذين الاسمين -العزيز الحكيم في آيات التشريع والتكوين والجزاء، ليدل عباده على أن مصدر ذلك كله عن حكمة بالغة، وعزة قاهرة، ففهم الموفقون عن الله عز وجل مراده وحكمته، وانتهوا إلى ما وقفوا عليه ووصلت إليه أفهامهم وعلومهم، وردوا علم ما غاب عنهم إلى أحكم الحاكمين ومن هو بكل شيء عليم، وتحققوا بما علموه من حكمته التي

¹ الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، 1430هـ، ص248.

² البيهقي، أحمد بن الحسن، الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، دار الفضيلة، الرياض، ص60.

³ ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله، مصنف ابن أبي شيبة، ج7، ص240، رقم 35681، ذكر الألباني تضعيفه في ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

⁴ ابن حجر، أحمد بن علي، إتحاف المهرة، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ج10، ص39، صححه الإمام الألباني.

⁵ ابن قيم، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتین، دار السلفية، الكويت، ط2، 1394هـ، ص161.

بهزت عقولهم، إن الله في كل ما خلق وأمر وأثاب وعاقب من الحكم البوالغ ما تقتصر عقولهم عن إدراكه، وأنه تعالى هو الغني الحميد العليم الحكيم، فمصدر خلقه وأمره وثوابه وعقابه: غناه وحمده وعلمه وحكمته، ليس مصدره مشيئة مجردة وقدرة خالية من الحكمة والرحمة والمصلحة والغايات المحمودة المطلوبة له خلقاً وأمرأً، وأنه سبحانه لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته ووقوع أفعاله كلها على أحسن الوجوه وأتمها على الصواب والسداد ومطابقة الحكم والعباد¹.

المطلب الثاني: حصر الآيات التي اقترنت فيها لفظة العزيز بالحكيم:

وهنا سأضع جدولاً يوضح اقتران العزيز بالحكيم في القرآن وسأقتصر على ذكر رقم الآية لوجود جدولاً تفصيلياً في نهاية هذا البحث.

أولاً: الآيات التي ورد فيها (العزيز الحكيم):

السورة	رقمها	نوعها
البقرة	129	مدنية
آل عمران	6	مدنية
آل عمران	18	مدنية
آل عمران	62	مدنية
آل عمران	126	مدنية
المائدة	118	مدنية
إبراهيم	4	مكية
النحل	60	مكية
النمل	9	مكية
العنكبوت	26	مكية
العنكبوت	42	مكية
الروم	27	مكية
لقمان	9	مكية
سبأ	27	مكية

¹ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 78.

مكية	2	فاطر
مكية	1	الزمر
مكية	8	غافر
مكية	3	الشورى
مكية	2	الجاثية
مكية	37	الجاثية
مكية	2	الأحقاف
مكية	1	الحشر
مكية	24	الحشر
مدنية	1	الحديد
مدنية	5	الممتحنة
مدنية	5	الجمعة
مدنية	1	الصف

ثانياً: الآيات التي ورد فيها (عزيزاً حكيماً)

نوعها	رقمها	الآية
مدنية	56	النساء
مدنية	158	النساء
مدنية	7	الفتح
مدنية	19	الفتح

ثالثاً: الآيات التي ورد فيها (عزيز حكيم)

نوعها	رقمها	الآية
مدنية	209	البقرة
مدنية	220	البقرة
مدنية	228	البقرة
مدنية	240	البقرة
مدنية	260	البقرة
مدنية	38	المائدة

الأنفال	10	مدنية
الأنفال	49	مدنية
الأنفال	63	مدنية
الأنفال	67	مدنية
التوبة	40	مدنية
التوبة	71	مدنية

المطلب الثالث: مناسبات اقتران لفظ العزيز الحكيم في سورة البقرة أنموذجاً:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات في سورة البقرة في ستة مواضع في الآيات التالية:

- ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹.

جاء اقتران الاسمين على لسان سيدنا إبراهيم -عليه السلام- في دعائه لربه تعظيماً وإجلالاً، حيث جاء اسم (العزيز) مشعراً بقدرته على تحقيق المطلوب، وذكر الحكيم تفاؤلاً بتحقيق الخير من الله تعالى لذريته، وفي هذا المجال يقول (الطبري) في تفسيره لهذه الآية: " (إنك يا رب أنت العزيز القوي، الذي لا يعجزه شيء أراد فافعل بنا وبذريتنا ما سألناه وطلبناه منك، (والحكيم): الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل، فأعطنا ما ينفعنا وينفع ذريتنا، ولا ينقصك خزائنك)²، ويقول ابن سعدي -رحمه الله- كما أن بعثك لهذا الرسول فيه الرحمة السابقة؛ ففيه تمام عزتك، وكمال حكمتك، فانه ليس من حكمة أحكم الحاكمين أن يترك الخلق سدى هملاً، ولا يرسل إليهم رسولاً، فحقق الله حكمته ببعثته خاتماً، كما حقق حكمته ورحمته ببعثته إخوانه المرسلين من قبله، لئلا يكون للناس على الله حجة، والأمور كلها: قدرها، وشرعها، لا تقوم إلا بعزة الله، ونفوذ حكمه"³.

¹ البقرة: 129.

² الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، ص436.

³ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ، ص63.

وتقدم لفظ (العزیز) لأنها صفة للذات وتأخر (الحكيم) لأنها صفة للفعل¹، وجاءت هذه الفاصل لإزالة ما يتعلق بالذهن من الأمور التي دعا بها للعرب من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، إذ هي منا فيه لطباعهم، بعيدة عن أحوالهم ومعايشهم، فإنهم جمدوا على بداوتهم، وألقوا غلظتهم وخشونتهم.

• ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾².

فعند ابن كثير في تفسير هذه الآية: "وقوله، (فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات) أي عدلتم عن الحق بعدما قامت عليكم الحجة؛ فاعلموا أن الله عزيز في انتقامه لا يفوته هارب ولا يغلبه غالب، حكيم في أحكامه ونقضه وإبرامه جاء اقتران الاسمين فيها للتهديد والوعيد، لمن عرف الحق وعدل عنه بعدما تبين له، (فالعزیز الحكيم) إذا عصاه العاصي عن علم، قهره بقوته، وعذبه بمقتضى حكمته، فإن من حكمته تعذيب العصاة والجناة".³

وقال الطبري في تفسيره: "(فإن أخطأتم الحق، فضللتم عنه، وخالفتم الإسلام، وشرائعه من بعد ما جاءتكم حجج وبيانات هداي، واتضحت لكم صحة أمر الإسلام بالأدلة التي قطعت عنكم أيها المؤمنون، فاعلموا أن الله ذو عزة، لا يمنعه من الانتقام منكم مانع، يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومعصيتكم إياه دافع، حكيم فيما يفعل بكم من عقوبته على معصيتكم إياه بعد إقامته الحجة عليكم، وفي غيره من الأمور".⁴

وذكر السعدي: "لم يقل الله: فعليكم من العقوبة كذا وكذا، بل قال (فاعلموا أن الله عزيز حكيم) أي فإذا عرفتم عزته، وهي قهره وغلبته، وقوته وامتناعه، وعرفتم حكمته، وهي وضع الأشياء في موضعها، وتنزيلها محالها، أوجب لكم ذلك الخوف من البقاء على دنوبكم وزللکم، لأن من حكمته معاقبة من يستحق العقوبة: وهو المصر على الذنب مع علمه به، وأنه ليس لكم امتناع على الله، ولا خروج عن جزاته وحكمته، لكمال قهره وعزته".⁵

¹ السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ج2، ص25.

² البقرة: 209.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص272.

⁴ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج2، ص189-190.

⁵ السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص64.

- ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹.

أن اقتران الاسمين في هذه الآية ليبين الله - سبحانه - أنه قادر على أن يضيق عليكم ولكن حكمته لم تقتض ذلك، بل شرع لكم كل ما هو محكم ومتقن، فهذه الآية عرضت قضية مهمة، وهي حقوق اليتامى، وبينت الآية حجم المعصية التي يكتسبها الشخص المسؤول عن تربية اليتامى، وهذا بلا شك جانب خطير في شأن اليتامى، وحماية حقوقهم.

قال الطبري في تفسيره: "أن الله عزيز في سلطانه، لا يمنعه مانع إن أراد أن يوقع العقوبة بكم، وأفعاله لا يدخلها خلل ولا نقص ولا وهن ولا عيب، لأن فاعله ذو حكمة بالغة، لا يجهل عواقب الأمور"²، والأخ ينبغي أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، والله رقيب ومطلع عليهم، ويعلم المفسد من المصلح، فانه سهل الدين عليكم رحمة ورأفة بكم³، وقيل: "هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، وهو حكيم فيما شرعه لعباده من الأحكام، حسب ما تقتضيه الحكمة والمصلحة"⁴. وقال الفخر الرازي قوله: "أي أنفقوا ما فضل من حوائجكم ولا تجهدوا به أنفسكم ولو شاء الله لأوقعكم في المشقة والحر، وأصل العنت المشقة، يقال أعنت فلان فلاناً إذا أوقعه فيما لا يستطيع الخروج معه، ومنه قوله (عزيز عليه ما عنتم)"⁵ فجاء هذا القول يدل على المنعة الذي تحمله لفظة العزيز.

- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁶.

¹ البقرة: 220.

² الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج2، ص221.

³ الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة العارف، الرياض، 1410هـ، ص239.

⁴ الصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات القرآن، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1400هـ، ج1، ص190.

⁵ الرازي، أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج6، ص56.

⁶ البقرة: 228.

وفي هذه الآية اقترن الاسمان لبيان أن الله عزيز ف انتقامه ممن عصاه، وخالف أمره، وحكيم في أمره وشرعه¹.

وجاء عند الطبري في هذه الآية: "عزيز في انتقامه ممن خالف أمره، وتعدى حدوده، وهو حكيم في ما يدبر في خلقه، وفيما يحكم ويقضى بينهم من أحكامه"².

ومعرض الآية يتحدث عن كتمان الحمل في حالات الطلاق من الأمور الخطيرة للغاية ويترتب عليه الكثير من التبعات الأخلاقية والاجتماعية ولنا أن نتخيل ما قد يحدث نتيجة هذا الأمر، ليس فقط على مستوى الأسرة والأطفال الذين يتعرضون لهذا الأمر وإنما أيضا على مستوى المجتمع وقيمه، وهذا الأمر منتشر في كثير من المجتمعات غير المسلمة، وهو ما يساعد في انتشار العديد من المشاكل الاجتماعية الحقيقية، فالله سبحانه وتعالى شرع الطلاق لضرورة قاهرة وعلاجاً لتخلص من الشقاء المحتم، لذلك شرع الإسلام الطلاق لدفع ضرر أكبر وتحصيل مصلحة أكثر وهي التفريق بين متباغضين من الخير لهما أن يفترقا؛ لأن النزاع قد استحكم بينهما³.

وهذا يبين حكمة الله في قوله عزيز حكيم وارتباط لفظ العزيز الحكيم في تقدير الحقوق وتدبيره للكون.

• ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ
غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁴.

هذه الآية فيها من التهديد والوعيد لمن خالف شرع الله وأمره، قال السعدي: وختم الآية بهذين الاسمين العظيمين، الدالين على كمال العزة وكمال الحكمة؛ لأن هذه أحكام صدرت عن عزته، ودلت على كمال حكمته، حيث وضعها في موضعها اللائق بها⁵.

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص272.

² الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج2، ص276.

³ جمال، أحمد محمد صالح، محاضرات في الثقافة الإسلامية، دار الفكر، بيروت، 1391هـ، ص288.

⁴ البقرة: 240

⁵ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ، ص106.

قال الطبري: (والله عزيز حكيم) فالله عزيز في انتقامه ممن خالف أمره ونهيه وتعدى حدوده من الرجال أو النساء، فمنع من كان من الرجال نساءهم وأزواجهم ما فرض لهن عليهم من المتعة والصداق والوصية، وإخراجهم قبل انقضاء الحول، وحكيم ما قضى بين عباده من قضاياهم وأحكامه.¹

• ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾².

في هذه الآية اقترن اسما (العزيز الحكيم) لبيان قدرة الله تعالى ورحمته، قال ابن كثير: "(واعلم أن الله عزيز حكيم) أي عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء، وما من شيء كان بلا مانع لأنه القاهر لكل شيء، حكيم في أقوله وأفعاله وشرعه وتقديره"³.

وذكر الفخر الرازي: "عزيز غال على جميع الكائنات أو حكيم بعواقب الأمور والغايات، لأن الغالب يكون عن عزة"⁴.

أما سبب تقديم (العزيز) على الحكيم؛ فقال ابن القيم: "تقدم العزيز على الحكيم؛ لأنه عز فلما عز حكم⁵ وأضاف معقبا على الآية ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁶ أي مصدر ذلك وسببه وغايته، صادر عن كمال قدرتك، وكمال علمك، فإن العزة تمام القدرة والحكمة كمال العلم، وبهاتين الصفتين يقضي سبحانه ما يشاء ويأمر وينهي ويثبت ويعاقب، فهاتان الصفتان مصدر الخلق والأمر"⁷.

¹ الطبري، جامع البيان، ج2، ص598.

² البقرة: 260.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص316.

⁴ الرازي، مفاتيح الغيب، ج4، ص469.

⁵ الأشقر، عمر سليمان، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، دار النفائس، عمان، 1428هـ، ص142.

⁶ المائدة: 118.

⁷ الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، ص142.

المطلب الرابع: مناسبات اقتران اسم العزيز الحكيم في سورة الحشر أنموذجاً:

سورة الحشر سورة مدنية، ابتدأت بالتسبيح، وسميت سورة الحشر لوقوع لفظة الحشر فيها، وهي السورة القرآنية الوحيدة التي بدأت وانتهت بنفس المعنى تماماً، ولكن الآيتان تختلفان في صيغة التسبيح، حيث جاءت الأولى بلفظ الماضي، والثانية بصيغة المضارع، ومن ميزات هذه السورة أيضاً أنها ذكرت عدداً كبيراً من أسماء الله الحسنى، فبدأ بتسبيح الله وتنزيهه عن صفات النقص والشّر، وأن كل ما في الكون من شر إنما هو مقدمات للخير والكمال، فالله حكيم فيما يديره من النظم العجيب والأفعال البديعة¹، فالآية تقول: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾² نرى الحكمة حاضرة في هذه الآية، إذ لم يطلب منهم الله -عز وجل-، غير التسبيح ولا فطرها على سواه رحمة بها، "وهو حكيم لأنه هياً هذه المخلوقات لما أمرت به وهذه إشارة إلى أنها المقصود الأعظم، والغاية تنزيهه وتعظيمه عما صورته العقول الناقصة، فالله عزيز في ملكه حكيم في خلقه، ولفظ (سبح) إشارة إلى أن التسبيح مستمر من هذه الخلائق، جميع الخلائق في السموات والأرض، من ملك وحجر وشجر ينزهون الله ويقصدونه ويمجدونه"³.

أما الآية الأخيرة في سورة الحشر فهي قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴، بدأت الآية بالحديث عن أسماء الله الحسنى وصفاته، وهذه الأسماء تتضمن الوجود كله فذكر الأسماء ثم اتبع ذلك بصفة العزة والغلبة، فهو العزيز الغالب على المغلوب، وهذه تدل على وجوب الإيمان بكل أسمائه الدالة على العظمة، جاء عند القرطبي قال: "تنتهي السورة بالتسبيح كما بدأت به لبيان قدرته على الخلق والبدء والتصور، فخلق الإنسان في أرحام الأمهات علقه، ثم مضغه، ثم جعله صورة وهو التشكيل الذي يكون على هيئته، يعرف بها ويتميز عن سواه"⁵. فالله صور الإنسان وأعطاه صورة حسنة، واختتام هذه السورة بأسماء الله الحسنى، لأن الآيات التي سبقت كانت

¹ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، 1417هـ، ج3، ص329.

² الحشر: 1.

³ الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص357 بتصرف.

⁴ الحشر: 24.

⁵ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج28، ص125.

تتحدث عن المشركين، وهذا الشرك كان صادراً لهم عن مسالك الهدى، فجاء الدليل القاطع الذي يثبت وحدانية الله وتفرد بالألوهية.¹ فالله خلق الخلائق من العدم وصورها وأبدعها حسب إرادته، قال الخازن: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ أَيُّ الْمَقْدَرِ لَمَّا يَوْجِدُهُ فَهُوَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْرُ أَعْمَالِهِ عَلَى وَجْهِهِ مَخْصُوصَةٌ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْإِرَادَةِ، وَقِيلَ الْمَقْدَرُ لِقَلْبِ الشَّيْءِ بِالتَّدْبِيرِ إِلَى غَيْرِهِ، الْبَارِئُ أَيُّ الْمَخْتَرَعِ الْمَنْشَأُ لِلْأَعْيَانِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ الْمُصَوَّرِ، أَيُّ الَّذِي يَخْلُقُ صُورَةَ الْخَلْقِ عَلَى مَا يَرِيدُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُمَثِّلُ لِلْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِعَظْمِهَا عَنْ بَعْضِهَا، وَقِيلَ الْخَالِقُ الْمَبْدِئُ لِلْخَلْقِ الْمَخْتَرَعُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبْقٍ، الْبَارِئُ الْمَنْشَأُ لَمَّا يَرِيدُ بَخْلَقِهِ فَيُظْهِرُهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ الْمَصُورِ لَمَّا خَلَقَهُ وَأَنْشَأَهُ عَلَى صُورٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَشْكَالٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَقِيلَ مَعْنَى التَّصْوِيرِ التَّخْطِيطُ وَالتَّشْكِيلُ فَأَوَّلًا يَكُونُ خَلْقًا ثُمَّ بَرَاءً ثُمَّ تَصَوِيرًا وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْخَالِقَ عَلَى الْبَارِئِ لِأَنَّ تَأْثِيرَ الْإِرَادَةِ مُقَدِّمٌ عَلَى تَأْثِيرِ الْقُدْرَةِ، وَقَدَّمَ الْبَارِئَ عَلَى الْمَصُورِ لِأَنَّ إِيجَادَ الذَّاتِ مُقَدِّمٌ عَلَى إِيجَادِ الصِّفَاتِ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".²

ويقول صاحب الظلال: "إن حقيقة تسبيح كل شيء في السماوات وكل شيء في الأرض لله، واتجاهها إليه بالتنزيه والتمجيد.. تفتتح السورة التي تقص قصة إخراج الله للذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم، وإعطائها للمؤمنين به المسبحين بحمده الممجدين لأسمائه الحسنى.. وهو العزيز الحكيم.. القوي القادر على نصر أوليائه وسحق أعدائه.. الحكيم في تدبيره وتقديره".³

¹ السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، 1418هـ، ج3، ص164.

² الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص278.

³ قطب، سيد إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، 1423هـ، ج6، ص3530.

المبحث الثالث

مناسبة اقتران لفظ العزيز الحكيم في آيات التسبيح

المطلب الأول: وجه اقتران العزيز الحكيم في المسبحات:

ختم الله بـ العزيز الحكيم آيات التسبيح، تسبيح الكائنات جميعها في الأرض وفي السماء وهذا يشمل مجموعة من الآيات:

1. ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹.
2. ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾².
3. ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾³.
4. ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴.
5. ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾⁵.

هذه الآيات اشتملت على تسبيح الله - عز وجل - وإخضاع الكائنات بالتسبيح له، وهذا الأمر لا يقوى عليه سوى العزيز، ولو لم يكن عزيزاً لما انقادت جميع المخلوقات لعظمته وقدرته، وتسبيحه وحده، فهذه المخلوقات جميعها خاضعة لعظمته.

قال الألوسي: "إن التعرض لوصف العزة والحكمة إيداناً بظهور أثريهما في الكتاب، حيث يجريان مجرى أحكامه، ونفاذ أوامره ونواهيه، من غير مدافع ولا ممانع"⁶.

¹ الحديد: 1.

² الحشر: 1.

³ الصف: 1.

⁴ الحشر: 24.

⁵ الجمعة: 1.

⁶ الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1415هـ، ج13، ص344.

المطلب الثاني: دلالة ختم آيات التسبيح (بالعزيز الحكيم):

جاءت الفاصلة في الآيات الخمسة السابقة واحدة وهي (العزيز الحكيم) نظراً لأن المتحدث عنه في هذه الآيات واحد، وهو تسبيح كل الموجودات لله، وهاتان الكلمتان مقترنتان؛ لأن في ذلك منتهى الكمال، فقد جمع العزة والحكم، فالعزيز إذا حكم كان ذلك منتهى العزة، فمن تسبح له جميع الموجودات، وتمجد عظمته، فلا بد أن يكون عزيزاً في ملكه، حكيماً في خلقه، وفي تدبير شؤون ملكه¹.

قال الفخر الرازي: "وهو عزيز في ملكه، حكيم في صنعه، وشهد له بالوحدانية والربوبية كل ما في السموات والأرض، وهو الذي يحكم على غيره، ولا يمكن أن يحكم عليه أحد"².

فالآيات التي اشتملت على تسبيح المولى سبحانه، فيها إشارة إلى الربوبية والألوهية، ومن اليسير ملاحظة أن إخضاع الكائنات جميعها العلوية والسفلية بالتسبيح للمولى إنما يقوى عليه إله عزيز، ولو لم يكن عزيزاً لما انقادت المخلوقات له مسبحة، ولو كان في هذا الكون رب غيره، أو إله سواه، لصرف المخلوقات جميعها عن هذا التسبيح.³

وهو الحكيم لأنه ما طلب منها غير التسبيح، ولا فطرها على سواه رحمة بها، وهو حكيم لأنه هياً هذه المخلوقات لما أمرت به، يقول الإمام ابن عاشور: "والعزيز وصف ينفي وجود الشريك في الإلهية، والحكيم الموصوف بالحكمة وهي وضع الأفعال حيث يليق بها، وهي أيضاً العلم الذي لا يخطئ، وهذا الوصف يثبت أن أفعاله جارية على تهيئة المخلوقات لما به إصابة ما خلقت لأجله، فلذلك عززها الله بإرشاده بواسطة الشرائع"⁴.

إن مناسبة الختم بالعزيز الحكيم في آيات التسبيح واضحة، كما بان قبل قليل، بل إن ملمحاً آخر يمكن إدراكه، وهو أن الحكيم هو الذي صرف المخلوقات إلى ما يصلحها، وتستقيم به حياتها،

¹ السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 1423هـ، ص 236-237.

² الرازي، مفاتيح الغيب، ج2، ص 283.

³ السامرائي، على طريق التفسير البياني، ص 238.

⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص 376.

وأن الإنسان أولى بهذا التسبيح وأجدر، فالتسبيح فيه صلاح لأحوال المخلوقات، فكيف بالإنسان. إن الختم بالعزير الحكيم فيه إغراء للإنسان أن يسلك ما يصلحه أسوة بغيره من المخلوقات. فيسبح مولاه لتستقيم حركة الإنسان مع الكون، لأن الكون قد استقام بالتسبيح والامتثال لإرادة مولاه.¹

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص 378.

المبحث الرابع

تأملات في اقتران (العزیز الحکیم) وربطه بتنزيل القرآن الكريم

المطلب الأول: اقتران العزیز الحکیم بلفظ التنزيل:

لفظ التنزيل، يقع في الغالب في بداية السورة، كما في الآية: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾¹.

ووقع لفظ التنزيل مقترناً بالعزیز الحکیم في ثلاث سور هي الجاثية والزمر والاحقاف.

بقول القرطبي في تأويل هذه الآية: "يقول تعالى ذكره تنزيلُ الكتاب (الذي نزلناه عليك يا محمد مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ) في انتقامه من أعدائه (الحَكِيم) في تدبيره خلقه، لا من غيره، فلا تكوننَّ في شكٍّ من ذلك، ورفع قوله تنزيلُ بقوله (مِنْ اللَّهِ) وتأويل الكلام: من الله العزیز الحکیم تنزيل الكتاب"².

وقال ابن عاشور: "يثار وصف (العزیز الحکیم) بالذكر دون غيرهما من الأسماء، يوضح ويؤكد أن ما نزل هو مناسب لعزته، فالكتاب عزيز، شامل لكل دلائل اليقين والحقيقة، وهذا إعجاز ما بعده إعجاز في بلاغته، إذ غلب ببلاغته البلاء، وغلبت حكمته الحكماء، ثم إن هذا القرآن نزل من عند العزیز، وهو الذي لا يغلبه شيء، والحكيم الذي يفعل بحكمته كل شيء"³.

وقال الزمخشري: "أن ما جاء في الكتاب هو تنزيل من الله، وتنزيل، تقرأ بالرفع على أنها مبتدأ، أخبر عنه بالظرف، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (نزل من عند الله)، فالإنسان خلق فيه الكثير من الحكمة، لأنه خلق بيد رب حكيم، أنزل هذا الكتاب، ناطق بالتوحيد وإبطال الشرك، والتعرض

¹ الزمر: 1، الجاثية: 2، الأحقاف: 2.

² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص232.

³ ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج13، ص301، انظر أيضاً: الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص30 حيث قال: أما الصابوني فقد علق على الآية في سورة (الأحقاف) قال: إن هذا الكتاب المجيد المنزل من الله -تعالى- حكيم في صنعه، ثم عقب على الآية في سورة (الجاثية) قال: هي سورة مكية توضح العقيدة الإسلامية في إطارها الواضح، حيث بدأ بالحروف المقطعة ليشد انتباه السامع، وهذا دليل واضح على إعجاز القرآن، وأن هذا القرآن نزل من عند العزیز، وهو عزيز في ملكه، حكيم في صنعه، وما يصدر عنه من حكمه، فهي لمصلحة العباد.

لوصفي (العزة والحكمة) للإيذان بظهور أثريهما في الكتاب، يجريان إحكامه، ونفاذ أوامره ونواهيها من غير مدافع ولا ممانع"¹.

فتنزيل الكتاب أمر لا يقوم به إلا عزيز، ذاك لأنه ليس المقصود بالتنزيل، إنزاله من السماء إلى الأرض فقط، إذن لصح أن تختتم الآية بقادر مثلاً أو قدير، ولكن المقصود هنا الإنزال، وقهر معانديه، وغلبتهم بما انطوى عليه من إعجاز. وحكيم لأن هذا الكتاب إنما يشمل كل ضروب الحكمة، والحكيم يشير إلى علة إنزال هذا الكتاب الكريم، كأن قائل يقول: ولماذا كان التنزيل كتاباً؟ قيل لحكمة أرادها الحكيم.²

ومن خلال ما سبق أرى أن تناسب لفظة العزيز الحكيم مع تنزيل الكتاب دلالة على عظيم صنع الله.

المطلب الثاني: مشكلات الفواصل في آيات ختمت (بالعزيز الحكيم)

ذكر السيوطي في كتابه (الإتقان) آيات اعتبرها من مشكلات الفواصل نذكر منها:

1. الآية الأولى: قال تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾³ هذه الآية دار حولها جدل طويل، وكانت مرتعاً للطعن في إعجاز القرآن من قبل المشككين، وكن وجه الطعن أن الآية يجب أن تكون فاصلتها (الغفور، الرحيم) بدلاً من (العزيز الحكيم).⁴

يقول الإمام القرطبي: "وقد طعن على القرآن من قال إن قوله (فإنك أنت العزيز الحكيم) ليس بمُشاكل لقوله: (وإن تغفر لهم) والجواب أنه لا يحتمل إلا ما أنزله الله، ومتى نقل إلى الذي نقله،

¹ الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ، ج4، ص106.

² انظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 107

³ المائدة: 118.

⁴ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1349هـ، ج3، ص94.

فإنه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني، فلا يكون له بالشرط الأول تعلق، وهو مقرون بالشرطين كليهما، أولهما وآخرهما، إذ تلخيصه إن تعذبهم فإنك أنت العزيز الحكيم، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، والشرطين المذكورين أولى وأثبت معنى في الآية مما يصلح لبعض الكلام دون بعض¹.

ولكن ما يتضح ويبدو في الآية أن الختم بالعزيز الحكيم في غاية الإعجاز، بحيث لا يصلح غيرهما مكانهما، وإن بدا غير ذلك لمن لم يؤت حظاً من التدبر. فالآية على لسان عيسى عليه السلام، والموقف في يوم القيامة، ولو طبقنا النسق الذي ارتأيناه على الآية لصح ذلك تماماً، فالآية فيها ما يدل على عزته، وفيها ما يدل على حكمته، وهي مقسومة بين الاسمين، فقوله: إن تعذبهم يناسبها العزيز، وإن تغفر لهم يناسبها الحكيم، ذلك أن لا يقوى على التعذيب إلا عزيز لا يمانع، ولا يغفر لمن يستحق العذاب بعد إشراكه إلا لحكمة من حكيم.

قال الإمام الألوسي: "إن تعذبهم فإنهم عبادك على معنى أنه لم يلحقك بتعذيبهم اعتراض، لأنك المالك المطلق لهم، ولا اعتراض على المالك المطلق، أي لم يستطع أحد منهم على دفع ذلك عن نفسه"².

وكذا يرى الإمام الزركشي: "لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو عزيز، وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك، فالحكمة فيما فعلته"³.

الواضح أن عيسى عليه السلام لا يعرض بطلب العفو والمغفرة، وإنما يفوض الأمر للمولى، ويقر بعزته وحكمته، "ذلك لأن المقام مقام تبر فلم يذكر الصفة المقتضية استمطار العفو وذكر صفة العدل، لأن الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، وقيل ليس هو على مسألة الغفران، وإنما هو

¹ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص348.

² الألوسي، روح المعاني، ج7، ص70.

³ الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1376هـ، ج1، ص90.

على معنى تسليم الأمر إلى من هو أملك لهم، ولو قيل فإنك أنت الغفور الرحيم، لأوهم الدعاء بالمغفرة، ولا يسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات على شركه¹.

وهو ما أكدّه الألوّسي بقوله: "ليس في قوله وإن تغفر لهم تعريض بسؤال المغفرة، وإنما هو لإظهار قدرته سبحانه وحكمته، ولذا قال سبحانه العزيز الحكيم دون الغفور الرحيم"². وكذا قال ابن عاشور: "وقوله فإنك أنت العزيز الحكيم، ذكر العزيز كناية عن مقدرة، وذكر الحكيم لمناسبته التفويض"³.

وقد قيل كلام غير ذلك يحسن ذكره، ويوافق ما قدمناه حين تحدثنا عن دفع التوهم في تجاوز الاسمين وقيل إن ذكرهما من باب الاحتراس، لأن ترك عقاب الجاني قد يكون لعجز في القدرة، أو لإهمال ينافي الحكمة، فدفع توهم ذلك بذكرهم⁴.

وخلاصة الاحتراس أن العفو عن المستحق للعذاب العظيم، قد يكون عن عجز وضعف، لا عن استطاعة وقدرة، أو يكون عن سوء تدبير وتقدير، أو عن كليهما، فلو قال: (فإنك أنت الغفور الرحيم) لما دفع هذين الوصفين عنه، فإن الغافر الراحم قد يكون إنما فعل ذلك لضعفه أو لسوء تدبيره. فقال: (فإنك أنت العزيز الحكيم) ليدفع ذلك عنه، وليقول إنه إن عفا وغفر فعن كمال العزة والقدرة، وعن غاية الحكمة والتدبير.

2. الآية الثانية: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁵.

وجه الإشكال وهو "أن جملة (أولئك سيرحمهم الله) من يقرأها يتوهم أن الآية يجب أن تختتم (بالغفور الرحيم) أو (الرؤوف الرحيم) أو غيره من الأسماء التي تدل على الرحمة والعطف" وجواب

¹ انظر: الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن.

² الألوّسي، روح المعاني، ج7، ص70.

³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص351.

⁴ انظر: الألوّسي، روح المعاني، ج7، ص71.

⁵ التوبة: 71.

الإشكال: "لو أمعنا النظرة في هذه الآية لو جدنا أن الختم غاية في الدقة والإتقان، ولا يتحقق هذا الإتقان بغير هذين الاسمين، لأن الله قرر أنه سيرحمهم والسين تفيد التوكيد¹. وعلق الزمخشري بقوله والسين تفيد وجوب الرحمة لا محالة، فهي تؤكد هذا الوعد كما تؤكد وعيده².

وأقول: ما دام أنهم تأكدوا من وقوع الرحمة من الله -تعالى- (فالعزیز) يبعث الطمأنينة في النفس، لأنه عزيز لا يرد قضاؤه، ولا بحول بينه وبين أن يتمها شيء، لأنه عزيز وحكيم في صنعه فيما يصنع، لأنه يضع الأشياء حيث ينبغي أن توضع، حكيم في إنجاز وعده للمؤمنين الصادقين، ومن تمام حكمته أنه يرحمهم لما تراحموا فيما بينهم فكان بعضهم أولياء بعض، ورحموا غيرهم حين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ورحموا الفقراء بإعطائهم الزكاة فالحكمة أن يغمرهم الله برحمته وهذه الرحمة دائمة لا تنقطع.

وقال الفخر الرازي: أن الله عزيز حكيم، وذلك يوجب المبالغة في الترغيب والترهيب، لأن العزيز هو من لا يمنع رحمته عن عباده والحكيم: المدبر أمر عباده على ما يقتضيه العدل والصواب فالختم بهذين الاسمين يؤدي المعاني السابقة ويحفز الذهن إلى تلك الحركة التأملية النشطة التي تؤكد على وجود خالق عظيم مدبر أمر هذا الكون³.

3. الآية الثالثة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴

وهذه أيضاً من الآيات التي عدها الإمام السيوطي من مشكلات الفواصل، ووجه الإشكال: هي أنها تتشابه مع سابقتها، في أن السياق كان يوهم أن الختم سيكون بـ (الغفور الرحيم)، فإذا الختم يكون (بالعزيز الحكيم)، ورد الشوكاني على هذا الإشكال بقوله: "والحقيقة أن الختم (بالغفور الرحيم) في الآية السابقة ينذر بفساد المعنى، ذاك أن جوهر الآية هو مطلبهم ألا يكونوا فتنة للكافرين، ومعنى (لا تجعلنا فتنة) أي: لا تظهرهم علينا، فيظنوا أنهم على حق، أو لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا"⁵.

¹ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص88.

² الزمخشري، الكشاف، ج2، ص280.

³ الرازي، مفاتيح الغيب، ج8، ص135.

⁴ الممتحنة: 5.

⁵ الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ، ج5، ص299.

فإذا كان هذا مطلبهم، فلا يناسبه قطعاً إلا العزيز الغالب، الذي لا يمانع، والذي يحمي أوليائه ويعززهم، فإن استجاب لهم فذاك، وإن لم يستجب لهم وادخر لهم دعاءهم، فإنما ذاك يكون لحكمة أرادها، وإن ملمحاً جميلاً رائعاً يمكن أن نلمحه من استخدامهم في دعائهم (الحكيم)، وهو أن إبراهيم -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين تبرعوا في الآية السابقة من قومهم، ومما يعبدون من دون الله، وبدا بينهم العداوة لقومهم ما لم يؤمنوا بالله وحده، إن من تمام الأدب مع الله أن يستخدموا في دعائهم (الحكيم)، لأن فيه تفويض الأمر إليه سبحانه، فهم يعلمون جيداً أن مسألة الإيمان هي بيد الله أولاً، وأن من سنن الأنبياء والدعاة الابتلاء والمحن، وأن إرادته سبحانه قد تكون على غير ما يرغبون، وعلى غير ما يدعون، فقدموا بين يديه (الحكيم) كأنهم قالوا: إنك يا ربنا عزيز، قادر على أن تحمينا منهم، وتجنبنا الفتنة، وتغفر لنا، فإن أردت يا ربنا غير ذلك، فلحكمة تقتضيها، ونحن بما تقضي راضون واثقون¹.

4. قال تعالى ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾².

ووجه الإشكال أن يهودياً ذكر تعليقاً على هذه الآية: إنكم تزعمون ان الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو الآن ؟ فأجابه ابن عباس: إنه كان في نفسه عزيزاً حكيماً³.

قال أبو حيان: المراد من العزة كمال القدرة، ومن الحكمة كمال العلم، فنبه أن رفع عيسى من الدنيا إلى السماوات العلا، وإن كان هذا الأمر متعذراً على البشر، لكن لا يتعذر بالنسبة لقدرة الله وحكمته، وقيل عزيزاً لا يغالب، لأن اليهود حاولت بعيسى أمراً وأراد الله خلافه، حكيماً واضحاً الأشياء في مواضعها، فمن حكمته تخليصه من اليهود، ورفعته إلى السماء، لما يريد وتقضيه حكمته⁴.

¹ انظر: المرجع السابق.

² النساء: 158.

³ السيوطي، معترك الأقران، ج1، ص 99.

⁴ ابن حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج4، ص129، انظر أيضاً: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص252. حيث عقب بقوله: "وكان الله عزيزاً لا يغالب فيما يريد أنه تعالى في أمر عيسى عليه السلام".

وبمثلته قال الألوسي: عزيزاً لا يغلب فيما يريده، حكيماً في جميع أفعاله، فيدخل فيه تدبيراته سبحانه في أمر عيسى -عليه السلام-، وإلقاء الشبه على من ألقاه.¹

المطلب الثالث: تأملات في آيات ختمت بالعزيز الحكيم:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.²

أرسل الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، وليس إلى قومه فقط، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على هذا دلالة قطعية لا احتمال فيها. وهذا الأصل لا يعارضه قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

لأن الله تعالى لم يقل: وما أرسلنا رسولا إلا إلى قومه، وإنما قال: (إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ). لأن الرسول، وإن أرسل إلى قومه، وغير قومه؛ إلا أنه من المعلوم أنه سيبدأ في دعوة الناس إلى الله بقومه، ثم يحمل أتباعه الدعوة إلى سائر الناس، ويترجمون لهم ما أنزل الله بلغتهم

قال ابن كثير عن هذه الآية: هذا من لطفه تعالى بخلقه: أنه يرسل إليهم رسلاً منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم، وقوله: فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء -أي: بعد البيان وإقامة الحجة عليهم يضل تعالى من يشاء عن وجه الهدى، ويهدي من يشاء إلى الحق، وهو العزيز (الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن) الحكيم (في أفعاله، فيضل من يستحق الإضلال، ويهدي من هو أهل لذلك. فهذه الآية تتعلق بإرسال الرسل لأقوامهم، فعل يتعلق بالعزيز، ولكن الهداية والضلال لبعض البشر تتعلق بالحكيم، كأنه قيل: ولماذا يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء قيل: لأنه حكيم.³

¹ الألوسي، روح المعاني، ج6، ص12.

² إبراهيم: 4.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص477.

ثانياً: قال تعالى: ﴿إِلَّا تَتَصَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹.

نلاحظ أن الآية تدور حول محور النصر، وأن الله قادر على نصر المسلمين، وقهر أعداء الدين، وأيد الله رسوله بجنود من عنده، لذلك من المناسب أن تختتم هذه الآيات (بالعزيز الحكيم).

تحدث ابن عاشور حول هذه النقطة فقال في معرض تفسيره للآية السابقة: وإجراء وصفي (العزيز الحكيم) هنا لأنهما أولى بالذكر في هذا المقام، لأن العزيز ينصر من يريد نصره، والحكيم يعلم من يستحق نصره وكيف يعطاه².

ثالثاً: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾³.

يقول أبو حيان: "ثم أتى بوصف العزة الدالة على عدم نظير والحكمة الموجبة لتصوير الأشياء على الإتقان التام"⁴.

ولعل الأمام الشعراوي -رحمة الله عليه- فصل القول في الآية وأجاد حين قال: "(هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو) ومعنى لا إله إلا هو أي سيصور وهو عالم أن ما سيصوره، سيكون على هذه الصورة، لأنه لا يوجد إله آخر يقول له: هذه لا تعجبني، وسأصور صورة أخرى، لا، لأن الذي يفعل ذلك عزيز، أي لا يغلب على أمره، وكل ما يريد يحدث، وكل أمر عنده لحكمة، لأن المولى حينما يقول ((يصوركم في الأرحام)) قد يقول أحد من الناس أن هناك صوراً شاذة، وصوراً غير طبيعية، وهو سبحانه يقول، أنا حكيم أو أفعلها لحكمة، فلا تفصل الحدث عن حكمته"⁵.

¹ التوبة: 40.

² ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص200.

³ آل عمران: 6.

⁴ أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص21.

⁵ الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، 1997م، ج2، ص1273.

رابعاً: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹.

شرع الإسلام عقوبة قطع اليد للسارق، وهي عقوبة صارمة ولكنه آمن الناس على أموالهم وأرواحهم، هذه اليد الخائنة قطعت وليس من المصلحة تركها حتى يسرى المرض إلى جميع الجسد، فالله -عز وجل- يذكر في هذه الآية عقوبة السارق من رجل أو امرأة، قطع اليد مجازاة لهم على فعلهم القبيح، عقوبة من الله، والله حكيم في شرعه فلا يقطع اليد ظلماً².

قال الأصمعي: "قرأت هذه الآية وإلى جانبي إعرابي، فقلت (والله غفور رحيم) سهواً، فقال الإعرابي: كلام من هذا؟ قلت كلام الله، فتنبهت فقلت (والله عزيز حكيم)، فقال: أصبت، هذا كلام الله، فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا! قلت: فمن أين علمت أنني أخطأت، فقال: بخ بخ يا هذا، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع³.

وهذا دليل على ذكاء الأعرابي، وشدة ملاحظته لتراطبات الآيات وانسجام صدر الآية وأخرها. ولربما أراد الأصمعي فعل هذا ليرى هل ينتبه الأعرابي أم لا.

¹ المائدة: 38.

² الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص375.

³ الرازي، مفاتيح الغيب، ج11، ص229.

الفصل الثالث

اقتران لفظ العزيز بأسماء الله الحسنى

المبحث الأول

دلالة اقتران أسماء الله الحسنى ببعضها ببعض

القرآن في اللغة هو المصاحبة كالمقارنة، قارن الشيء مقارنةً وقرناً اقترن به وصاحبه، وقارنته قرناً صاحبتة، والاقتران يقتضي شيئين اتحد أحدهما بالآخر. الجمع بين شيئين يبين أحدهما ويستدل على حكم الآخر، فالاقتران يدل على حكم الكمال المطلق.¹

والاقتران اصطلاحاً: جاء في شرح الكوكب المنير: القرآن: أن يُقرن الشارحُ بين شيئين لفظاً.²

قال الراغب: الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني.³
فدلالة الاقتران: هي أن يُجمع بين شيئين أو أشياء في الأمر أو النهي، ثم يُبين حكم أحدهما، فيستدل بالقرآن على ثبوت ذلك الحكم للآخر.⁴

المطلب الأول: دلالات اقتران أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم:

إن من الأمور المفيد ملاحظتها في فقه الأسماء الحسنى اقتران أسماء الله في مواضع عديدة من القرآن والسنة بعضها ببعض، نحو: "السميع البصير" و"الغفور الرحيم"، و"الغني الحميد"، و"الخبير البصير"، و"الرؤوف الرحيم"، و"الحكيم العليم"، و"الحميد المجيد"، و"العزیز الحكيم"، و"العلي العظيم"، و"الفتاح العليم" و"اللطيف الخبير"، و"الشكور الحليم"، و"العفو الغفور"، و"الغني الكريم"، والأمثلة كثيرة جداً لهذه الأسماء المقترنة. ولا ريب أن هذا الاقتران فيه من الحكم العظيمة والفوائد الجليلة والمنافع الكبيرة ما يدل على كمال الربّ سبحانه وتعالى مع حسن الثناء وكمال التمجيد، إذ كلّ اسم من أسمائه متضمن صفة كمال لله عز وجل، فإذا اقترن باسم آخر كان له سبحانه ثناء من كلّ اسم منهما باعتبار انفراده وثناءً من اجتماعهما، وذلك قدر زائد على مفرديهما.⁵

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص76-77، الأزهرى، تهذيب اللغة، ج9، ص84.

² ابن النجار الحنبلي، تقي الدين محمد، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، مكتبة العيكان، الرياض، 1413هـ، ج3، ص259.

³ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص401.

⁴ الزركشي، بدر الدين محمد، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مؤسسة قرطبة، القاهرة، 1419هـ. ج2، ص759.

⁵ البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، فقه الأسماء الحسنى، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص41.

بما أن الله تعالى له الكمال المطلق من كل وجه ولا يعتريه النقص بحال فالذي أراه إن القاعدة بهذه العبارة "الاقتران بين بعض أسماء الله الحسنى يدل على مزيد من الكمال" غير دقيقة وأرى أن الأدق منها "اقتران أسماء الله الحسنى في القرآن يدل على الكمال المطلق" ولا شك أنه مبحث جليل، فذكر هذه الأسماء في ختام الآيات إنما هو بمثابة التعليل لأفعال الله تعالى وأوامره ونواهيه وأخباره، وفيما يلي أمثلة عديدة يتضح بها المقصود:¹

1. كثيراً ما يرد في القرآن لفظ "العزیز الحكيم" مقترنين، فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في العزيز، والحكم والحكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهي أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلماً وجوراً وسوء فعل كما قد يكون من أعزاء المخلوقين؛ فإن العزيز منهم قد تأخذ العزة بالإثم فيظلم ويجور ويسيء التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل.

2. تكرر في القرآن اقتران "الغني الحميد"، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾²، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾³، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَنْتَ اللَّهُ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾⁴، والغنى صفة كمال، والحمد صفة كمال كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، فمثلاً: من شكر الله على نعمائه وحمده سبحانه على فضله وعطائه فإنه سبحانه أهل الحمد والثناء، له الحمد كله في الأولى والآخرة، وحمد الحامدين وشكر الشاكرين لا يزيد ملكه شيئاً؛ لأنه سبحانه الغني فلا تنفعه طاعة من أطاع، ولا تضره معصية من عصى ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾⁵.

¹ البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، فقه الأسماء الحسنى، 41-44 بتصرف.

² لقمان: 26.

³ فاطر: 15.

⁴ إبراهيم: 8.

⁵ لقمان: 12.

3. تكرر في سورة الشعراء ختم قصص الأنبياء مع أمهم بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾¹، وفيه دلالة أن ما قدره الله لأنبيائه من النصر والتأييد والرفعة من آثار رحمته التي اختصهم بها، فكان لهم حافظاً ومؤيداً وناصراً ومعيناً، وما قدره لأعدائهم من الخذلان والحرمان والعقوبة والنكال من آثار عزته، فنصر رُسُلَه برحمته، وانتقم من أعدائهم وخذلهم بعزته، فكان ذكر الاسمين مقرونين في هذا السياق في غاية الحكمة والمناسبة.

4. تكرر في القرآن الجمع بين "العزیز العليم"، وذلك في سياق ذكره سبحانه للأجرام العلوية وما تضمنته من فلق الإصباح وجعل الليل سكناً وإجراء الشمس والقمر بحساب لا يعدوانه، وتزيين السماء الدنيا بالنجوم وحراستها، كقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾²، وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَرَبَّنَا أَسْمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾⁴، فأفاد هذا الختم المشتمل على الجمع بين هذين الاسمين أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عزّة الله وعلمه، ليس أمراً اتفاقياً لا يمدح به فاعله ولا يثنى عليه به كسائر الأمور الاتفاقيّة.

5. وختم سبحانه أمره بالاستعاذة من الشيطان بالجمع بين "السميع العليم" في موضعين من القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁵، وقوله: ﴿وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁶ بينما جاء الأمر بالاستعاذة من شرّ الإنس مختوماً بـ "السميع البصير" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ

¹ الشعراء: 9.

² الأنعام: 96.

³ يس: 38.

⁴ فصلت: 12.

⁵ الأعراف: 200.

⁶ فصلت: 36.

فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ¹، فختم الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بـ"السميع العليم"، وختم الاستعاذة من شرّ الإنس الذين يُروْنَ بـ"السميع البصير"؛ لأن أفعال هؤلاء مُعَايَنَةً تُرَى بالأبصار، وأما نزْعُ الشيطان فوساوسٌ وخطراتٌ يُلقِيها في القلب يتعلّق بها العلم.

6. وجاء في بعض الآيات الختم بقوله: (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، ومن ذلكم قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ²، وهو مطابقٌ للسياق، ومن الفوائد أنه على العبد ألا يستعبد هذه المضاعفة، فإن المضاعفَ واسعُ العطاء واسعُ الغنى واسعُ الفضل، ومع ذلك فلا يُظن أن سعة عطائه تقتضي حصولها لكلِّ أحدٍ فإنه عليمٌ بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها من غيره ممن ليس هو أهلاً لذلك، ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ³، وقوله: (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

7. وَخُتِمَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِيهِ سُبْحَانَهُ "التَّوَابُ الرَّحِيمُ"، كقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ⁴، وقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ⁵، وقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ⁶، وذلك في سياق ذكر رحمته ومغفرته وتوفيقه وحلمه، وأنه لما كان هو التَّوَابُ الرَّحِيمُ أقبل بقلوب التائبين إليه ووقفهم لفعل الأسباب التي يتوب عليهم ويرحمهم بها، ثم غفر لهم ورحمهم، فتاب عليهم أولاً بتوفيقيهم للتوبة والأسباب، وتاب عليهم ثانياً حين قَبِلَ متابهم وأجاب سؤالهم لطفاً منه بهم ورحمة.

¹ غافر: 56.

² البقرة: 261.

³ البقرة: 247.

⁴ البقرة: 37.

⁵ التوبة: 117.

⁶ الحجرات: 12.

8. وجاء في القرآن ختم بعض الآيات المشتملة على أسباب الرحمة وأسباب العقوبة بالجمع بين اسميه "الغفور الرحيم"، وفي هذا دلالة على عظيم مَنه سبحانه وأن رحمته سبقت غضبه وصار لها الظهور وإليها ينتهي كل من وجد فيه أدنى سبب من أسباب الرحمة.

المطلب الثاني: أهمية نهاية الفاصلة القرآنية بأسماء الله الحسنى:

ذكر الشيخ علي عبيد ذلك فقال: إن أسماء الله الحسنى التي وردت في نهاية الآيات هي أربعون اسماً، ترددت في فواصل القرآن 519 مرة، وأن السور التي تضمنت فواصلها أسماء الله الحسنى هي خمس وسبعون سورة، وأن أكثر السور التي انتهت فواصلها بأسماء الله الحسنى هي سورة النساء إذ بلغت خمسة وخمسين اسماً تليها سورة البقرة أربعة وخمسين اسماً، وإن أكثر اسمين اقتربا ببعضهما البعض في فواصل الآيات هما (الغفور الرحيم) حيث تكررا 73 مرة¹.

من المعلوم أن أسماء الله الحسنى دالة على صفات الله فهي أسماء وأوصاف، يقول ابن القيم: لو لم تكن أسماء وصفات لم يسع أن يخبر عنها بأفعالها، فلو لم تكن أسماء ذات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة².

ودلالات أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات تحتاج إلى استنباط وتتبع واستقراء، انقل هنا بعض الدلالات التي وقفت واطلعت عليها:

1. الدلالة على أن الشرع والخلق كله صادر عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ومرتبطة بها، فنجد آية الرحمة مخنومة بصفات الرحمة، وآيات العقوبة والعذاب مخنومة بأسماء العزة والقدرة والحكمة والعلم والقهر وهكذا³. فمثلاً: قوله عز وجل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁴ فبعد أن ذكر عقوبة السارق ختم الآية باسمين كريمين هما العزيز والحكيم، أي أنه عز وحكم فقطع يد السارق، وعز وحكم فعاقب المعتدين شرعاً وقدرًا وجزاء⁵.

¹ عبيد، علي بن سليمان، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، دار العاصمة للنشر، الرياض، 1418هـ، ص39.
² ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ، ج1، ص38.

³ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص163.

⁴ المائدة: 38.

⁵ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ، ص64.

2. أن أسماء الله الحسنى قد ترد بدلاً من التصريح بالحكم والجزاء تنبيهاً على أن معرفة الله باسمه العظيم يدل على ما يترتب عليه من أحكام، بمعنى أن هذا الحكم من أثر الاسم.¹ ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾² فلم يقل عز وجل، فاعفوا عنهم أو اتركوهم، بل قال: "فاعلموا أن الله غفور رحيم" يعني فإذا عرفتم ذلك وعلمتموه، فإن الله يغفر لمن تاب ويرحمه ويدفع عنه العقوبة ويمده بالقوة على الطاعة.³

3. أن أسماء الله الحسنى ترد وكأنها دليل على ما تقدم في الآية، فمثلاً قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴ ختمها الله عز وجل باسمين من أسمائه هما العزيز الحكيم اللذان يدلان على أن مغفرة الله عز وجل لعباده صادرة عن عزة ومنعة لا عن جهل وعجز، وعن حكمة وتدبير لا عن عبث وباطل.⁵

4. إن اختلاف أسماء الله الحسنى في الفواصل له دلالاته في زيادة معنى الآية وأن لكل من الآيتين معنى يختلف عن الأخرى، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾⁶، ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁷، فختم الآية الأولى بتواب حكيم والثانية برؤوف رحيم مع أن اللفظ واحد.

والحكمة من ذلك: أن الآية الأولى لما انبنت على آية التلاعن وما فيها من الستر على المسلمين أعقبت بصفتين مناسبتين لما ذكرنا مما هو غير خاف فقال (تواب حكيم)، ولما تقدم قبل الآية الثانية قوله تعالى: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة..." جرى بظاهر هذه الآية من الوعيد ما

¹ عبيد، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، ص44.

² المائدة: 34.

³ السعدي، القواعد الحسان، ص64.

⁴ المائدة: 118.

⁵ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ص405.

⁶ النور: 10.

⁷ النور: 20.

يشد خوف كل مؤمن منه، أعقب ذلك بصفتين مبعيتين رجاء المؤمنين ومشيرتين بأن هذا العذاب وإن نفذ فليس للأبد.¹

5. كذلك إن اتفاق أسماء الله الحسنى مختلف أيضاً له دلالاته المختلفة في كل آية. فمثلاً يذكر الله عز وجل العلم والحكمة بعد ذكر الأحكام، كما يذكرها في آيات الوعيد ليبين لعباده أن الشرع والجزاء مربوط بحكمته، غير خارج عن علمه.²

6. إن ختم الآيات بأسماء الله الحسنى قد يكون تعليلاً للحكم الوارد فيها أمراً ونهيًا، فمثلاً يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾³، حيث ختم الله باسمين كريمين هما العفو والغفور تعليلاً للترخيص والتيسير وتقريراً لهما.⁴

7. إن دعاء الله عز وجل بأسمائه الحسنى ينبغي أن يكون بأسماء مناسبة للمطلوب في الدعاء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾⁵ أي تعبدوا الله بدعائه بها، واطلبوه بكل اسم مناسب لمطلوبكم.⁶ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾⁷.

¹ أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص740.

² السعدي، القواعد الحسان، ص65.

³ النساء: 43.

⁴ الألوسي، روح المعاني، ج5، ص44.

⁵ الأعراف: 180.

⁶ السعدي، القواعد الحسان، ص65.

⁷ آل عمران: 8.

المبحث الثاني

اقتران لفظ العزيز بالقوي

المطلب الأول: مفهوم القوي لغة واصطلاحاً

إن ارتباط أسماء الله الحسنى مع بعضها البعض يظهر من خلال معرفة معاني هذه الاسماء وفي هذا المطلب سنبحث في مفهوم اسم الله القوي.

أولاً: القوي لغة:

قال ابن فارس: القوة لها أصلان متباينان يدل أحدهما على الشدة وخلاف الضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير. فالأول القوة، والقوي: خلاف الضعيف، وأصل ذلك من القوي وهو جمع قوة من قوى الحبل، والمقوي: الذي أصحابه وإبله أقوياء، ورجل شديد القوى أي شديد أسر الخلق¹. والأصل الآخر: القواء وهو الأرض التي لا أهل بها، يقال أقوت الدار أي خلت². ولا شك أن المعنى الأول هو الأكثر استعمالاً في القرآن الكريم، أما المعنى الثاني الذي يفيد الفقر والجوع وقلة الخير فلم يستعمل إلا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعَا لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾³.

وأضاف ابن منظور استعمالاً آخر وهو قوة الحجة والبيان، ويذكر لذلك مثلاً من القرآن الكريم هو قوله تعالى لموسى -عليه السلام- عندما أخذ الألواح: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾⁴ أي خذها بقوة في دينك وحجتك⁵.

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص36.

² المرجع السابق: ج5، ص 36

³ الواقعة: 73.

⁴ الأعراف: 145.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص207-212

ثانياً: القوي اصطلاحاً:

يرى الراغب الأصفهاني أن القوة تستخدم تارة في معنى القدرة وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء، فيقال النوى بالقوة نخل، ويستعمل في البدن تارة، وفي القلب تارة، وفي القدرة الإلهية تارة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^{1.2}

عرف الشيخ التهانوي القوة بأنها مبدأ الفعل مطلقاً³، وقيل: هي غاية الطاقة في الحركة، وعرفها ابن عاشور (بأنها كمال صلابة الأعضاء لأداء الأعمال التي تراد منها)⁴.

والقوة إذا كانت في حق الله فهي كمال القدرة والاستغناء والتأثير وعدم التأثير. وإن كانت في حق البشر: فهي مجموعة عوامل القدرة المادية والمعنوية لدى الإنسان.⁵

أما القوي اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه قدرة الله المطلقة: وصف الله تبارك وتعالى ذاته بالقوة في غير موضع من القرآن الكريم، فقوة الله مطلقة لا حدود لها وقوة المخلوقات مهما تعاضمت فهي محدودة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾⁶، قال ابن كثير: أي أن الحكم له وحده لا شريك له، وأن جميع الأشياء تحت قهره وسلطانه⁷.

المطلب الثاني: الآيات التي اقترن فيها اسم الله القوي بالعزیز في الآيات القرآنية:

إن كل كلمة في القرآن الكريم لها وزنها وقوتها ودلالاتها في مكانها، ولو بحثنا عن كلمة بديلة في اللغة العربية لتسد مسد هذه الكلمة ما وجدنا لها مثيلاً، يقول ابن عطية: "وكتاب الله لو نزع منه لفظة، ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد"⁸.

¹ الحديد: 25.

² الأصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ص 467-468.

³ التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت، لبنان، ناشرون، ط1، 1996م، ج2، ص1324.

⁴ ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت، 2000م، ج10، ص44.

⁵ الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، دار النفائس، بيروت، 1997م، ص717.

⁶ البقرة: 165.

⁷ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص343.

⁸ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت،

1413هـ، ج1، ص52.

فاقتتران اسم الله القوي بالعزیز في عدة مواضع في القرآن الكريم له حكمة بالغة، يريد منا الرب جل وعلا أن نوجه الأنظار إليها، يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ ذَٰلِكَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾¹ يقول الألوسي عن معنى القوي العزيز: "أي القادر على كل شيء، والغالب عليه في كل وقت، ويندرج في ذلك الإنجاء والإهلاك في ذلك اليوم".² وهذا الخطاب موجه لمحمد -صلى الله عليه وسلم- تسليية وتسرية عنه وتقوية لعزمه، فالحق سبحانه مقتدر يأخذ كل كافر، ولا يغلبه أحد ولا يعجزه شيء، وفي هذا إنذار لمن كفروا برسالة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.³

ومن خلال ما مر معنا من شرح الآية، يتبين لنا أن مجيء (القوي والعزیز) مقترنين له حكمة، فالآية تتحدث عن إنجاء نبي الله صالح والذين آمنوا معه، بينما أهلك الله أعداءهم عندما جاء أمر الله، والخطاب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فجاءت كلمة ربك لبيان الربوبية والرعاية لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في خضم معركته مع أعدائه، وبرزت القوة في آثار أمر الله وإهلاك أعداء نبي الله صالح، وبرزت العزة في إعزاز وإنجاء نبيه والمؤمنين معه.⁴

وفي آية أخرى يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾⁵، دلالة على قوة الله في نصر من جاهد في سبيله من أهل ولايته وطاعته، عزيز في ملكه، أي: منيع في سلطانه، لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب.⁶

¹ هود: 66.

² الألوسي، روح المعاني، ج12، ص92.

³ الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، 1991م، ج11، ص6543.

⁴ النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ، ج2، ص71.

⁵ الحج: 40.

⁶ الطبري، جامع البيان، ج17، ص178.

وجاء في تفسير ابن عاشور عن هذه الآية: "وجملة إن الله لقوي عزيز تعليل لجملة ولينصرن الله من ينصره، أي كان نصرهم مضموناً، لأنّ ناصرهم قدير على ذلك بالقوة والعزة. والقوة مستعملة في القدرة، والعزة هنا حقيقة لأنّ العزة هي المنعة، أي عدم تسلّط غير صاحبها على صاحبها.¹

والحديث هنا عن قيام أعداء الله بإخراج المؤمنين من أوطانهم بسبب عبادتهم الله، ولذلك فإنه يبدو لي أن مجيء الربط بين (القوي والعزيز) مع التأكيد باللام (لقوي)، يدل على أن الله عز وجل، قوي وقادر على نصرته أوليائه المستضعفين وإعزازهم، وجعل الغلبة لهم والقهر والإذلال لأعدائهم.

فهذه والله بشرى لنا معشر المسلمين في هذا الزمان، الذي تكالب فيه علينا أعداء الإسلام، ورمونا عن قوس واحدة، وأصبح همهم الرئيس تشويه صورة الإسلام، ووقف المد الإسلامي الذي غزاهم بفضل الله في عُقر بيتهم، فانصروا الله يا عباد الله، وارفعوا راية الإسلام عالية مدوية، ولودوا بجناب الله القوي العزيز، الذي وعد بالنصر الأكيد لمن ينصر دينه، حيث قال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٗ﴾².

المطلب الثالث: الآيات التي اقترن فيها القوي بالعزيز:

ورد اسم الله العزيز مقترناً بالقوي في مواضع سبعة سأقف عليها بإيجاز بإذن الله:

1. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾³.

يقول الطبري: (إن ربك هو القوي) في بطشه إذا بطش بشيء أهلكه، كما أهلك ثمود حين بطش بها، (العزيز) فلا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، بل يغلب كل شيء ويقهره.⁴

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص23.

² الحج: 40.

³ هود: 66.

⁴ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص373.

2. قال تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٗٓ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾¹.

يقول ابن كثير: قوله إن الله لقوي عزيز وصف نفسه بالقوة والعزة، فبقوته خلق كل شيء فقدره تقديراً، وبعزته لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب، بل كل شيء ذليل لديه، فقير إليه. ومن كان القوي العزيز ناصره فهو المنصور، وعدوه هو المقهور.²

3. قال تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِٖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾³.

علق الطبري على هذه الآية بقوله: إن الله لقوي على خلق ما يشاء من صغير ما يشاء من خلقه وكبيره عزيز: يقول: منيع في ملكه لا يقدر شيء دونه أن يسلبه من ملكه شيئاً، وليس كآلهتكم أيها المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقدر على خلق ذباب، ولا على الامتناع من الذباب، إذا استلبها شيئاً ضعفاً ومهانة.⁴

4. قال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٗ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾⁵.

أي إن الله قوي على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة، وخالف أمره ونهيه، عزيز في انتقامه منهم، لا يقدر أحد على الانتصار منه مما أحلّ به من العقوبة⁶. وعلق البغوي على لفظة قوي عزيز أي أن الله قوي في أمره عزيز في ملكه.⁷

5. قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيٓ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾⁸.

قال السعدي في تفسير هذه الآية: هذا وعد ووعد، وعيد لمن حاد الله ورسوله بالكفر والمعاصي، أنه مخذول مذلول، لا عاقبة له حميدة، ولا راية له منصوره.

¹ الحج: 40.

² ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، 383.

³ الحج: 74.

⁴ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص686.

⁵ الحديد: 25.

⁶ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج23، ص201.

⁷ البغوي، تفسير البغوي، ج8، ص41.

⁸ المجادلة: 21.

ووعده لمن آمن به، وبرسله، واتبع ما جاء به المرسلون، فصار من حزب الله المفلحين، أن لهم الفتح والنصر والغلبة في الدنيا والآخرة، وهذا وعد لا يخلف ولا يغير، فإنه من الصادق القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء يريد¹.

6. قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾².

قال السعدي في تفسيره أن معنى قوله تعالى (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) لا يغالبه أحد إلا غلب، ولا يستنصره أحد إلا غلب، ولا يعجزه أمر أراده، ولا ينفع أهل القوة والعزة، قوتهم وعزتهم، إن لم يعنهم بقوته وعزته³.

7. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁴.

يقول تعالى ذكره: الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم. (وَهُوَ الْقَوِيُّ) الذي لا يغلبه ذو أيدٍ لشدته، ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته (الْعَزِيزُ) في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه⁵.

¹ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ، ص148.

² الأحزاب: 25.

³ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص660.

⁴ الشورى: 19.

⁵ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص521.

المبحث الثالث

الآيات التي اقترن فيها اسم الله العزيز بالحميد والعليم

المطلب الأول: لطائف اقتران العزيز بالحميد:

اقترن اسم الحميد سبحانه باسمه العزيز ثلاث مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾¹.

يقول السعدي: وفي ذكر العزيز الحميد بعد ذكر الصراط المتصل إليه إشارة إلى أن من سلكه فهو عزيز بعزة الله، قوي ولو لم يكن له أنصار إلا الله، محمود في أموره، حسن العاقبة، وليلد ذلك على أن صراط الله من أكبر الأدلة على ما لله من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وأن الذي نصبه لعباده عزيز السلطان، حميد في أقواله، وأفعاله، وأحكامه، وأنه مألوه معبود بالعبادات التي هي منازل الصراط المستقيم.²

اقتران اسم الحميد سبحانه باسم العزيز جل وعلا، يفهم منه أنه تبارك وتعالى هو العزيز بعظمته وجلاله وقدرته وقهره وغلبته وسلطانه على كل ما خلق، وأن العزة صفة من صفات كماله، فمن أرادها فليهرع إلى مالها لينقذه من ذلته، ويعزه سبحانه بعزته، كما أمرنا تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾³، ومع ذلك فلو نال العبد العزة من خالقه سبحانه، فإن عزته محدودةٌ بحدود تناسب بشريته وما جبلها الله عليه من طاقات وقُدْرَات، لكن عزة الله ذي الجلال مطلقَةٌ لا نهاية لها تتناسب عظمته وجلاله.⁴

ورغم أنه جل وعلا العزيز القوي، الغالب، القاهر، فهو كذلك المحبوب، الحميد سبحانه، بمعنى المحمود المستحق أن يحمد بجميع أنواع المحامد، حتى ولو لم يحمده بعض العُمي المتخبطين ممن جحدوا نعمه وفضله وكمالته وجلاله، إذ هو الجدير بكافة ألوان الحمد، والأهل لها، على وجه

¹ إبراهيم: 1.

² السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 421.

³ فاطر: 10.

⁴ نداء، سعد عبد الرحمن، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ج 55، ص 124-128.

الثبات والاستمرار، ذلك بأن صفات كماله سبحانه -ومنها صفة العزة وصفة الحمد- ملازمة له لا تنفك عنه لحظةً ما، فمن أراد كذلك أن يحمّد على قوله، وعلى فعله، فليلتزم نهج الحميد سبحانه، ولنا في رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، إذ أنه حين التزم نهج الله الحميد كان مما وعده تعالى به يوم القيامة أن يبعثه مقاماً يحمد فيه وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾¹.

عاب الله على أولئك الذين ساءت أفعالهم، ورغم ذلك يحبون أن يحمدهم الناس على تمسكهم بالحق وهم على ضلال، ثم توعدهم سبحانه بالعذاب الأليم، فقال جل وعلا ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾² فالذي ألفه الناس فيما يتعاملون به بينهم، أن الشخص إذا كان قوياً متسلطاً على غيره، غالباً قاهراً لمن دونه، أن يكون مثل هذا الشخص مكروها غير محبوب ولا ممدوح، لكن الله عز وجل -ولله المثل الأعلى- رغم سلطانه وقوته، وقهره وغلبته، وهيمنته وعزته، فإنه تعالى هو المحبوب غاية الحب لكمال نعمه على خلقه، وهو الحميد المحمود غاية الحمد لكمال صفاته التي تغاير تماماً صفات خلقه.³

والموضع الثاني الذي اقترن به اسم الحميد سبحانه باسم العزيز هو قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾⁴. ومعنى هذه الآية أن المؤمنين بما أنزل على الرسل إذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة الأبرار والفجار بالذي كانوا قد علموه من كتب الله تعالى في الدنيا، رأوه حينئذ عين اليقين، وأن هذا الحق هو وحده الذي يهدي إلى صراط العزيز المنيع الجنب، الذي لا يَغَالِبَ ولا يَمَانَعُ، بل قهر كل شيء وغلبه، وهو الحميد في جميع أقواله، وأفعاله، وشرعه، وقدره، وهو المحمود في ذلك كله جل وعلا.⁵

¹ الإسراء: 79.

² نداء، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية، ج55، ص129.

³ آل عمران: 188.

⁴ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص8 بتصرف.

⁵ سبأ: 6.

⁶ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص526.

وقال الشوكاني معنى قوله تعالى: وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، أنه يهدي إلى طريق العزيز في ملكه، الحميد عند خلقه، والمراد أنه يهدي إلى دين الله وهو التوحيد.¹

والموضع الثالث الذي اقترن به اسم الحميد سبحانه باسم العزيز قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.²

ومعنى هذه الآية أنه ما كان لهم عندهم ذنب إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يضام من لاذ بجنبابه، المنيع الحميد في جميع أقواله، وأفعاله، وشرعه، وقدره، وإن كان قد قدر على عباده هؤلاء هذا الذي وقع بهم بأيدي الكفار به، فهو العزيز الحميد وإن خفي سبب ذلك على كثير من الناس.³

المطلب الثاني: تأملات في اقتران العزيز بالعليم ودلالاتها:

اقترن هذان الاسمان من أسماء الله الحسنى في ست آيات من القرآن الكريم، والآيات التي اقترن فيها الاسمان تدل على قدرة الله - سبحانه وتعالى - في خلق السموات والأرض وتسخيرها لما في السموات والأرض، فكل هذا الكون يسير تحت قهر الله وعلمه، واقترانه به يفيد أنه العزيز الذي لا يمانع ولا يخالف، العليم بكل شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وكثيرا ما إذا ذكر الله الليل والنهار، والشمس، والقمر يختم الكلام بالعزة والعلم، فهو سبحانه العزيز الذي من عزته انقادت له كل هذه المخلوقات العظيمة فجرت مذلة بأمره حيث لا تتعدى ما حده الله لها، ولا تتقدم عنه، ولا تتأخر، العليم الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والأوائل والأواخر، كما أنه العزيز الذي قهر الخلائق فأذعنوا له، والعليم بجميع الأشياء، والعليم بأقوال المختلفين وعن ماذا صدرت، وعن غاياتها وسيجازي كلاً بما علمه فيه.

وسأقف هنا على الآيات التي اقترن فيها لفظ العزيز العليم هي:

1. ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.⁴

¹ الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص313.

² البروج: 8.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص493.

⁴ الأنعام: 96.

في التفسير (فالق الإصباح) أي شاق عمود النهار عن ظلمة الليل وسمو (الفجر) فلما بمعنى مفلوق، وكذلك (الصباح)، قالوا: وما من شيء في الكون إلا وهو مفلوق عن غيره، الآية التي قبلها: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَهُ اللَّهُ فَالِقُ تَوَفَّكَوْنَ﴾¹.

فالله عز وجل (فلق) الزرع، و(الزمن)، وجاء في سورة الفلق: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، بمعنى (المفلوق) وهو كل شيء، يخرج من شيء سبقه. (ذَلِكُمُ اللَّهُ فَالِقُ تَوَفَّكَوْنَ)، الذي فعل كل ذلك، وانفرد بخلق كل هذه الأشياء وتديرها هو الله، الذي له الألوهية والعبادة على الخلق أجمعين، وهو رب جميع المخلوقات: (فأنى توفكون)، فأنى تصرفون وتصدون عن عبادة من هذا شأنه إلى عبادة من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا²، وذكر الخازن في تفسيره: "إن كل ذي روح يسكن فيه لأن الإنسان قد أتعب نفسه في النهار فاحتاج إلى زمان يستريح فيه ويسكن عن الحركة وذلك هو الليل وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا يعني أنه تعالى قدر حركة الشمس والقمر في الفلك بحسبان معين يجريان إلى أجل جعل لهما يعني عدد الأيام والشهور والسنين وقال الكلي منازلهما بحسبان لا يجاوزانه حتى ينتهيا إلى أقصى منزلتهما ذَلِكَ إشارة إلى ما تقدم ذكره في هذه الآية من الأشياء التي خلقها بقدرته وكمال علمه وهو المراد بقوله تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فالعزير إشارة إلى كمال قدرته والعليم إشارة إلى كمال علمه"³.

2. ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾⁴.

أي إن الله تعالى سيفصل بين المختصين وسيحكم بين المختلفين بحكمه العدل وقضائه القسط، فالأمور وإن حصل فيها اشتباه في الدنيا بين المختلفين لخفاء الدليل أو لبعض المقاصد فإنه سيبين فيها الحق المطابق للواقع حين يحكم الله فيها، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي قَهَرَ الْخَلَائِقَ فَأَذْعَنُوا

¹ الأنعام: 95.

² البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج2، ص146.

³ الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص139.

⁴ النمل: 78.

له، الْعَلِيمُ بجميع الأشياء الْعَلِيمُ بأقوال المختلفين وعن ماذا صدرت وعن غاياتها ومقاصدها وسيجازي كلا بما علمه فيه.¹

3. ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾².

(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ): أي التقدير المذكور هو تقدير العزيز العليم، الذي من عزته انقادت له هذه المخلوقات العظيمة، فجرت مذلة مسخرة بأمره؛ بحيث لا تتعدى ما حده الله لها، لا تتقدم ولا تتأخر (العليم) الذي سير كل ذلك بعلم تام لا يتخلف عن شيء ولا يتخلف عنه شيء، أحاط علمه بكل شيء، فجاء هذا الكون البديع المنتظم من (العزيز العليم).. وباقتران هذين الاسمين تبين أن كل ما في الكون يسير تحت قهر الله وعلم الله، ولذلك لا يضطرب شيء في هذا الكون إلا بأمر العزيز، وبتقدير العليم، وهذه المخلوقات العظيمة تدل على عظمة خالقها، ونظامها البديع يدل على كمال علمه.³

4. ﴿حَمَّ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾⁴.

وقوله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يقول الله تعالى ذكره: من الله العزيز في انتقامه من أعدائه، العليم بما يعملون من الأعمال وغيرها.⁵

5. ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾⁶.

6. ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾⁷.

وكذلك في الآيات الأخرى فإن تقدير الله وحكمته في نظام الكون البديع يدل على كمال علمه.

¹ السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 609.

² يس: 38.

³ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 15، ص 26.

⁴ غافر: 1-2.

⁵ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 21، ص 349.

⁶ فصلت: 12.

⁷ الزخرف: 9.

ونخلص من هذا إلى القول: إن اقتران هذين الاسمين يرد حينما تتم الإشادة بكتاب الله وحكمه، وهو مما لا يمكن للعقل البشري الوصول إليه باجتهاد ورأي، أو فكر ونظر. وقد تنزل بعلم الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض؛ فقد قهر الله تعالى بكلامه وأحكامه عقول الثقلين من الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا¹، ومن معاني العزة فيه أنه لن يقوى أحد يوماً على الإتيان بمثله، ولو ساعد بعضهم بعضاً ونصر بعضهم بعضاً، بل إن القرآن نفسه قد حمل هذه الخاصية خاصة العزة التي تقهر كل من تكبر، وطغى في الأرض وتجبر.

المطلب الثالث: حصر الآيات التي فيها اقتران العزيز بأحد أسماء الله في القرآن الكريم:¹

ورد اسم العزيز 88 مرة منها 47 مرة العزيز الحكيم في سورة البقرة منها 6 مرات وآل عمران والأنفال 4 مرات والنساء 3 مرات ومرتين في التوبة والعنكبوت ولقمان والجاثية والفتح والحشر والجمعة.

ورد اسم العزيز الرحيم 13 مرة في القرآن استأثرت سورة الشعراء بتسع منها ومرة في كل من الروم والسجدة ويس والدخان وكلها سور الحروف المقطعة فتأمل اقتران العزة بالرحمة.

اقترن اسم العزيز في القرآن بأحد عشر اسماً حسناً فاقترن بالحكيم 48 مرة، وبالرحيم 13، وبالقوي 7، وبالعليم 6، وب(ذو انتقام) 4، وبالغفار والحميد 3، ومرتين بالغفور، ومرة بالجبار والمقتدر والوهاب.

¹ نوفل، أحمد، تصميم الصورة وجمع الآيات، صفحة إسلاميات على الإنترنت،

2014، <http://islamiyyat.3abber.com/post/231321>

وهذه هي الآيات كلها التي ورد فيها اسم العزيز مقترناً بغيره من أسماء الله الحسنى:

أولاً: مقترناً بالحكيم:

السورة	الآية	رقمها
البقرة	﴿وَيُزَكِّهِمْ ^ط إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	129
آل عمران	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ^٦	6
آل عمران	﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	18
آل عمران	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	62
آل عمران	﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	126
النساء	﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	56
النساء	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	158
النساء	﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	165
المائدة	﴿وَإِنْ تَعَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ^{١١٨}	118
ابراهيم	﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	4
النحل	﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	60
النمل	﴿يَمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	9
العنكبوت	﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ^ط إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	26
العنكبوت	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	42
الروم	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	27
لقمان	﴿خَلْدَيْنَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	9
سبأ	﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ^ط كَلَّا هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	27
فاطر	﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	2

1	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الزمر
8	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	غافر
3	﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الشورى
2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الجاثية
37	﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الجاثية
2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الأحقاف
7	﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	الفتح
19	﴿وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	الفتح
1	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الحديد
1	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الحشر
24	يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الحشر
5	﴿وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الممتحنة
1	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الصف
3	﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الجمعة
18	﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	التغابن
1	﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الجمعة
27	﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	لقمان
71	﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة
40	﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة
67	﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
63	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
49	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
10	﴿وَمَا لَظَرُّ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
38	﴿جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	المائدة

260	﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
240	﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
228	﴿وَاللِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
220	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
209	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة

ثانياً: مقترباً بالقوي:

رقمها	الآية	السورة
40	﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحج
74	﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحج
25	﴿وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحديد
21	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	المجادلة
66	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	هود
25	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	الأحزاب
19	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	الشورى

ثالثاً: مقترباً بالحميد:

رقمها	الآية	السورة
1	﴿لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	إبراهيم
6	﴿هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	سبا
8	﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	البروج

رابعاً: مقترناً بالرحيم:

اقترن باسمه تعالى الرحيم ثلاث عشر مرة، واقتترانه به يفيد أنه مع عزته وغلبته وقوته سبحانه رحيم بخلقه، ومعنى ذلك أنه لا يعجل العقوبة على من عصاه، بل يؤجله وينظره ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

السورة	الآية	رقمها
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	9
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	68
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	104
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	122
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	140
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	159
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	175
الشعراء	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	191
الشعراء	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	217
الروم	﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	5
السجدة	﴿ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	6
يس	﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	5
الدخان	﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	42

خامساً: مقترناً بالعليم:

السورة	الآية	رقمها
الأنعام	﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	96
النمل	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	78
يس	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	38

2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	غافر
12	﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	فصلت
9	﴿وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	الزخرف

سادساً: مقترناً بالغفار:

اقتترانه بالغفار يفيد أنه مع عزته وغلبته لكل خلقه فإنه سبحانه يغفر جميع الذنوب صغيرها وكبيرها لمن تاب إليه وأقلع عن ذنوبه.

رقمها	الآية	السورة
66	﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	ص
5	﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	الزمر
42	﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾	غافر

سابعاً: مقترناً بـ(ذو انتقام):

واقترانه به يفيد أنه الغالب الذي يقدر على أن ينتقم ممن يستحق الانتقام منه بمنتهى العدل منه سبحانه.

رقمها	الآية	السورة
4	﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	آل عمران
95	﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	المائدة
47	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ ۚ رُسُلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	إبراهيم
37	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾	الزمر

ثامناً: مقترناً بالوهاب:

ورد مقترناً باسمه تعالى: الوهاب . مرة واحدة في القرآن، ومعناه: أنه سبحانه العزيز الغالب القاهر

الذي لا يرام جنباه يعطي بغير حساب، ويعطي ما يريد لمن يريد عطاءً منه وتفضلاً من خزائن رحمته التي لا تنفذ.

السورة	الآية	رقمها
ص	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾	9

تاسعاً: مقترباً بمقتدر:

ورد مقرباً باسمه تعالى: المقتدر . مرة واحدة في كتاب الله تعالى، واقتربه بهذا الاسم يفيد أنه العزيز الغالب الذي إذا أخذ المكذبين أخذهم أخذ غالب في انتقامه قادر على إهلاكهم لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى.

السورة	الآية	رقمها
القمر	﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾	42

عاشراً: مقترباً بالغفور:

يفيد أنه مع عزته وغلبته لكل خلقه فإنه سبحانه يغفر جميع الذنوب صغيرها وكبيرها لمن تاب إليه وأقلع عن ذنوبه.

السورة	الآية	رقمها
الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	2
فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	28

عاشراً: مقترباً بالجبار:

اقتربه بهذا الاسم يفيد أنه سبحانه وتعالى العزيز القاهر الغالب الذي لا يوجد له نظير هو العظيم صاحب العظمة والجبروت، ويجوز أن يكون من جبر: إذا أغنى الفقير وجبر الكسير، وقيل: الجبار الذي لا تطاق سطوته.

السورة	الآية	رقمها
الحشر	﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾	23

الفصل الرابع

مظاهر العزة في حياة الرسل والصحابة وأثرها على المجتمع والأسرة

المبحث الأول

مظاهر العزة في حياة الرسل عليهم السلام

سنتناول في هذا المبحث نماذج للعزة في حياة الرسل عليهم السلام حيث سنبحث خلالها عن جوانب المنعة والقوة ومعاني هذه العزة.

المطلب الأول: العزة في قصة يوسف عليه السلام:

﴿وَلَقَدْ رَآوْنَهُ يُغْنِي عَنْ نَفْسِهِ قُتَيْبًا فَاسْتَعْصَمَ¹﴾ كلمة راودته تختصر الحدث كله، هذه الكلمة تصور الإعجاب الشديد به وجاءت بصيغة الماضي مشعرة بتحقيق ذلك وهي الملاحظة، ويبدو أنها بذلت قصارى جهدها في التحايل عليه لتحقيق مرادها.² ولكن الرد والتثبت والعزة جاءت سريعة (معاذ الله) هذا دليل صريح واضح على عظم صلته بالله تعالى وقربه منه وإنكاره لهذا العمل فهو دليل على قوة إيمانه فلم يستسلم لغوايتها واستعاذ بالله منها للخلاص من هذا الكرب.³

في هذا الموقف نرى الملكة ذات السلطان والجاه تقف ذليلة أمام عبد عزيز فكان الكرب عظيماً وخروجه منه غاية في العزة بإعلان براءته أمام الملاء، واعتراف امرأة العزيز بأنها من راودته عن نفسها، فأعزه الله وهي العزة الحقيقية الباقية وهناك مكيدة تحاك ضده وقتة ملحة تتبدى امام ناظره وهو إنسان معه قلب وشباب وشهوة، وفي دينه ومروءته يؤثر السجن على ما يدعونه إليه.⁴

المطلب الثاني: العزة في قصة موسى عليه السلام:

لا شك أن في مواجهة موسى عليه السلام لفرعون وقوة الحق التي رفض أن يخضع لسطوة الباطل دليل كبير على العزة عند نبي الله موسى عليه السلام.

¹ يوسف: 32.

² المدني، محمد، الكرامة والعزة في القرآن الكريم، مجلة الأزهر، مصر، 1380هـ، ص21.

³ المرجع السابق.

⁴ الغامدي، مسفر بن سعيد، العزة في الإسلام، دار الطرفين، مكة، 1424هـ، ص43.

تتضح هذه العزة عندما تواعد فرعون سحرته، الذين آمنوا بما جاء به موسى بالقتل والصلب والتقطيع، لكنه لم يتواعد موسى مع أنه أساس المشاكل الحاصلة لدى فرعون، ثم كفران هؤلاء السحرة بفرعون وإيمانهم برب موسى، وكان ذلك دلالة واضحة على أن فرعون كان خائفاً مخافة الذل والصغار والهوان، لما كان لموسى من عزة وكرامة ولمعرفة فرعون في قرارة نفسه أن موسى على حق، فقد كان ينفر من ملاقاته موسى في الباطن لا بالظاهر.¹

وقال أبو زهرة أيضاً: "هذه قصة موسى وفرعون، والمقاولة التي جرت بين موسى الكليم، وفرعون الجبار العنيد، وإن فيها جزءاً لم يذكر في قصة موسى وهارون، وهي المجاورة التي كانت بين كليم الله ومربيه حتى بلغ رشده، وفيها عَثْبُ المربي ودفاع من تربي ومجاوبته بالحق القوي الصريح، وجاء ما هو مذكور في غير هذا الموضع من قصة العصا، ثم قصة النجاة، التي سنذكرها في موضعها فيما يلي، وإن ذكر التربية هو الذي اختصت به القصة، وجاء ذكر المعجزة، وأعمال السحرة تابعاً، ولا يعد ذلك تكراراً لأصل القصة، إن كان طاغوت فرعون يذكر فيما تشبه التكرار تنبيهاً على الظلم والطغيان، كما يكرر ذكر طلب التوحيد، والنهي عن الشرك".²

كما تظهر العزة في حياة موسى عليه السلام من خلال الأنفة والثبات على الحق الرباني واليقين التام بالله في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.³

أي أن ربي أعلم منكم من أهله للفلاح الأعظم حيث جعله نبياً وبعثه للهدى ووعدده حسن العاقبة، ولو كان ساحراً لما أهله الله لذلك لأنه غني حكيم عزيز لا يفلح عنده السحرة ولا الطغاة أمثال فرعون.⁴

¹ أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، بيروت، ج10، ص 341.

² انظر: المرجع السابق، ج10، ص 342.

³ القصص: 37.

⁴ ابن الجوزي، زاد المسير، ج6، ص222.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزاً في حياته قبل الإسلام وبعده، فقد كانت عزة نفسه تأبى عليه أن يسجد لحجر لا يضر ولا ينفع، كما كانت تمنعه من يأتي ما اعتاده قومه من الفواحش كالكذب والغش والخيانة والزنا وشرب الخمر.

وهكذا كانت حياته صلى الله عليه وسلم حياة زكية طاهرة، من الآثام التي تدنس الشباب في مجتمعاتهم، بعيدة عن الشرك، فسيد الخلق وإمام الحق عنوان للعزة والأنفة والمنعة التي كانت قدوة للصحابة الكرام وهنا سأنقل جوانب هذه العزة من خلال نصوص السنة النبوية وكتب السيرة النبوية:

• اعتزاز الرسول بالإسلام

وبعد الإسلام كانت كل مواقفه صلى الله عليه وسلم تتطرق بالعزة المنزهة عن الكبر والفخر والخيلاء، فقد أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله - عز وجل - بعثه من خير قرون بني آدم؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع"¹.

• عزة الرسول في حمل الرسالة

فقد جاء وفد من كفار قريش لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي طالب يستنكرون على رسول الله، وقالوا له: "وَأَنَا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا، حَتَّى تَكْفَهُ عَنَّا، أَوْ نُنَازِلُهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ"².

فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ، فَأَبْقِ عَلَيَّ، وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ. فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَعْمَهُ فِيهِ أَنَّهُ خَازِلُهُ وَمُسْلِمُهُ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ

¹ مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، ج4، ص1782، حديث رقم 2278.

² الغزالي، محمد، خلق المسلم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ص182-184.

عَنْ نصرته والقيام معه. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه".

• عزة الرسول بعبادته لربه

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحمل الأذى من المشركين، ولكنه كان يوقفهم عند حدودهم، ولا يسمح لهم بتجاوزها، فهو وإن كان مأمورًا بالصبر عليهم والإعراض عنهم، فإنه -أيضًا- عزيز لا يرضى الله له المهانة، وعندما تجرأ كفار قريش عليه صلى الله عليه وسلم دعا عليهم عند الكعبة، فخافوا دعوته، وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم من نصيبهم، فقتلوا جميعًا يوم بدر؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم، فجاء به، فنظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغير شيئًا لو كان لي منعة. قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة، فطرحته عن ظهره.. فرفع رأسه ثم قال: "اللهم عليك بقريش" ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم. قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سَمَّى "اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأممية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط". وعدَّ السابع فلم نحفظه، قال: فالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر¹.

• عزة الرسول في قتال المشركين

ففي غزوة أحد عصا الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانقلبت الدائرة على المسلمين، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق جبل أحد، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، ج3، ص1418، حديث رقم 1794.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تجيبوه». فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: «لا تجيبوه». فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا.

فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك. قال أبو سفيان: أعلُّ هُبْل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا الله أعلى وأجل». قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا الله مولانا ولا مولى لكم». قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وتجدون مثلاً لم آمر بها ولم تسؤني¹.

فهذه مواقف من العزة كخلق من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي ظهر منها ما ينبغي أن تكون عليه عزة المسلم في حمل عقيدته وتبليغ رسالة ربه وافتخاره بما يحمله من مشروع سماوي فيه صلاح العباد والبلاد، كل ذلك من غير فخر ولا استعلاء على خلق الله.

¹ البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، ج4، ص1487، حديث رقم 3817.

المبحث الثاني

مظاهر العزة في حياة الصحابة رضوان الله عليهم

المطلب الأول: العزة في حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1. موقف إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ليست الهداية أمراً يمتلكه البشر، حتى الرسل، ولكنها شيء بيد الله تعالى، وذلك ما يتجلى في إسلام رجل شديد على المؤمنين قبل إسلامه كعمر بن الخطاب، وقد كان إسلامه مع حمزة رضي الله عنهما نصراً للمسلمين، مكنهم من الجهر بدينهم، والوقوف موقف الند ممن كان يضطهدهم ويعذبهم، وذلك مما حدا بأهل مكة إلى اتخاذ قرار حصار الشعب بصحيفة ظالمة علقت في جوف الكعبة، واستمر ذلك الحصار ثلاث سنوات لم تضعف للمؤمنين فيه عزيمة، بل ازدادوا صلابة وشدة في دين الله.

عندما قذف الله الإسلام في قلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ سيفه ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب فإذا هو عمر متوشح بالسيف فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع فقال: يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف، فقال حمزة رضي الله عنه: فأذن له فإن كان يريد خيراً بذلناه وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أذن له"، فأذن له الرجل ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع رداءه ثم جذبه جذبةً شديدةً، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعةً"، قال عمر: يا رسول الله جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله! قال: "فكبر" رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً. فعرف أهل البيت أن عمر قد أسلم فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عرّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعلموا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من عدوهم.

عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأي شيء سميت الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام . ثم قصَّ عليه قصة إسلامه وقال في آخره . قلت :. أي حين أسلمت يا رسول الله: ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق وإن متم وإن حييتم، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن. فأخرجنا في صفين حمزة رضي الله عنه في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال: فنظرت إليَّ قريشٌ وإلى حمزة فأصابتهما كآبة لم يصبهما مثلهما. سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ.¹

2. موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي عبيدة رضي الله عنه:

عن طارق بن شهاب قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام ومعنا أبو عبيدة فأتوا على مخاضة، وعمر على ناقته فنزل عنها وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة. فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا؟ تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة ما يسرني أن أهل البلد استشفروك. فقال عمر رضي الله عنه: أوه! لو قال ذا غيرك أبا عبيدة لجعلته نكالا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم. إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أدلنا الله.²

المطلب الثاني: العزة في موقف سعد بن معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب:

لما اشتد على الناس البلاء يوم الأحزاب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المري وهما قائدا غطفان وأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المروضة -المجازبة- فلما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بعث إلى السعدين فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه، فقالا: يا رسول الله أمرأ تحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله

¹ ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1375هـ، ج1، ص345-346.

² الصلابي، علي محمد، سيرة عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005م، ص230.

به لآبد لنا من العمل به أم سيئاً تصنعه لنا؟ فقال: لا بل شيءٌ أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب رمتكم عن قوسٍ واحدٍ وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمرٍ ما. فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرةً واحدةً إلا قرئ أو بيعاً أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت وذاك فتناول سعد بن معاذ رضي الله عنه الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال رضي الله عنه: ليجهدوا علينا.¹

المطلب الثالث: العزة في موقف سعد بن أبي وقاص مع أمه:

لمّا أسلم سعدٌ رضي الله عنه وعلمت أمه بخبر إسلامه ثارت ثائرتها وأقبلت عليه تقول: يا سعد ما هذا الدين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك وأبيك؟ والله لتدعن دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فيتفطر فؤادك حزناً عليّ ويأكلك الندم على فعلتك التي فعلت وتعييرك الناس بها أبد الدهر. فقال لها سعدٌ رضي الله عنه: لا تفعلي يا أماه فأنا لا أدع ديني لأي شيءٍ، لكنها مضت في وعيدها فاجتنبت الطعام والشراب ومكثت أياماً على ذلك لا تأكل ولا تشرب فهزل جسمها ووهن عظمها وخارت قواها، فجعل سعد رضي الله عنه يأتيها ساعةً بعد ساعةٍ ويسألها أن تتبلع شيئاً من الطعام أو قليلاً من الشراب فتأبى ذلك أشد الإباء، وتقسم ألا تأكل أو تشرب حتى تموت أو يودّع سعدٌ رضي الله عنه دينه، فقال سعد رضي الله عنه: يا أماه إني على شديد حبّي لك لأشدّ حبّاً لله ورسوله والله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفساً بعد نفسٍ ما تركت ديني هذا لشيءٍ، فلما رأت الجدّ من سعدٍ رضي الله عنه أذعنت للأمر وأكلت وشربت على كرهٍ منها.²

¹ ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص217.

² الذهبي، شمس الدين محمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ، ج1، ص93.

المطلب الرابع: مظهر عزة علي بن أبي طالب مع عمرو بن عبد ود:

لمّا كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود فنّادى: من يبارز؟ فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال صلى الله عليه وسلم: إنه عمرو اجلس، ثم نادى عمرو: ألا رجلٌ يبرز؟ فجعل يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تُبرزون إليّ رجلاً؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: أنا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: اجلس، ثم نادى الثالثة وأشدّ أبياتاً من الشعر، فقام علي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا، فقال صلى الله عليه وسلم: إنه عمرو، فقال رضي الله عنه: وإن كان عمراً، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى إليه حتى أتاه وهو يردد أبياتاً من الشعر، فقال له عمرو: من أنت؟ فقال: أنا علي، فقال عمرو: ابن عبد مناف. فقال علي رضي الله عنه: أنا علي بن أبي طالب، فقال عمرو: يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهرق دمك؟ فقال له علي رضي الله عنه: لكنني والله لا أكره أن أهرق دمك! فغضب فنزل وسلّ سيفه كأنه شعلة نارٍ ثم أقبل نحو علي مغضباً واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في درقته فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي رضي الله عنه فقتله¹.

¹ البيهقي، أبو بكر أحمد، السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت، ج6، ص308.

المبحث الثالث

مظاهر عزة الإسلام والمسلمين

المطلب الأول: النصوص الدالة على عزة الإسلام والمسلمين:

إن عزة الإسلام في نفسه وفي قوته ومناعته وحصانته من الداخل، وتظهر عزة الإسلام في تعاليمه وشرائعه.

وسنقف في هذا المطلب على النصوص الدالة على عزة الإسلام والمسلمين والآثار المتعلقة بهذا الموضوع.

1. لا شك ان أبرز الأدلة ما جاء في كتاب ربي من مدح الرفعة والمنعة التي تكون بالتمسك بالدين والبعد عن الكفر، يقول جل جلاله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾¹ ولقد ذكرت في المبحث السابق جوانب العزة فهذه الآية فهي تبرز العزة كخلق رفيع لا يوصف به إلا من كان عبداً لله حقاً.

وذكر ابن الجوزي أن هذه الآية تدل على العزة الممدوحة وهي العزة الحقيقية وهي المتعلقة بذات الله ورسوله والمؤمنين²، وهذا يبرز أن المسلم كلما تمسك بطاعته له عز وجل كانت عزته وهيبته ومنعته أمام أعدائه أكبر وكلما ابتعد عن طاعة الله كلما كان للذل والهوان والصغار أقرب ويعزز ذلك قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾³ وهذه الآية تتدل على أن طريق العزية يكون باتباع دين الله والبعد عن سبل الشيطان.

2. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

¹ المنافقون: 8.

² ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، ج8، ص277.

³ النساء: 139.

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾¹ وعزة المسلم فهذه الآية تعني الشدة والقهر على الكافرين من منطلق إظهار قوة المسلم في مواجهة عدوه ورحمته في أخوته المؤمنين الموحدين.

3. وكذلك الآثار الواردة من حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تؤكد عزة المسلم بمنعته وعدم اتباع الباطل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزاً في حياته قبل الإسلام وبعده، فقد كانت عزة نفسه تأبى عليه أن يسجد لحجر لا يضر ولا ينفع، كما كانت تمنعه عزته من أن يأتي ما اعتاده قومه من الفواحش كالكذب والغش والخيانة والزنا وشرب الخمر.²

4. ولا شك أن عزة الإسلام ظهرت في كل مراحل حمل النبي لدعوته وإظهاره لرسالته وكذلك تعامله مع المسلمين ومع الأعداء.

المطلب الثاني: معاني العزة في حياة المسلمين:

وعن مظاهر العزة في حياة المسلمين من خلال النصوص الواردة تكمن في معنيين اثنين ينبغي أن يظهر أثر ذلك، وهما:³

- عزة المسلم وهيبته النابعة من تعلقه بالله تعالى واتباع هذا الدين وما تطلبه هذه العزة من مجابهة الباطل والوقوف صفاً منيعاً في وجهه وكذلك مظاهر هذه العزة التي تدعو المسلم إلى طاعة الله وعدم طاعة ما سواه.
- وعزة المسلم التي تجعله لين الجانب سهل التعامل مع أخوته المؤمنين وهذه العزة التي أظهرها سيد الخلق في تعامله مع أصحابه وأحبابه فكان نموذجاً في الرحمة واللين واليسر والسماحة.

¹ المائدة: 54.

² جابر، وائل بن محمد، العزة في القرآن الكريم، اطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، 2009م، ص191.

³ المرجع السابق، ص205.

المطلب الثالث: موقف حبيب بن زيد رضي الله عنه مع مسيلمة الكذاب:

أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم حبيب بن زيد رضي الله عنه إلى مسيلمة الكذاب برسالة يزجره فيها عن غيئه فلما وصل حبيب رضي الله عنه إلى مسيلمة ودفع الرسالة إليه فلما قرأها مسيلمة انتفخ صدره ضغينةً وحقدًا وبدأ الشر والغدر على قسمات وجهه الدميم الأصفر، وأمر بحبيب رضي الله عنه أن يقيد وأن يؤتى به إليه ضحى اليوم التالي. فلما كان الغد تصدر مسيلمة مجلسه وجعل عن يمينه وعن شماله الطواغيت من كبار أتباعه وأذن للعامة بالدخول عليه ثم أمر بحبيب رضي الله عنه فجاء به إليه وهو في قيوده. وقف حبيب رضي الله عنه وسط هذه الجموع الحاشدة الحاقدة مشدود القامة مرفوع الهامة شامخ الأنف وأحكموا تقويمه، فالتفت إليه مسيلمة وقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فقال حبيب رضي الله عنه: نعم أشهد أن محمد رسول الله فاغتاظ مسيلمة غيظاً، وقال: وتشهد أني رسول الله؟ فقال حبيب رضي الله عنه في سخرية لاذعة: إن في أذني صمماً عن سماع ما تقول. فامتقع وجه مسيلمة وارتجفت شفتاه حنقاً، وقال لجلاده: اقطع قطعة من جسده، فأهوى الجلال على حبيب رضي الله عنه بسيفه وبتر قطعة من جسده فتدحرجت على الأرض، ثم أعاد مسيلمة عليه السؤال نفسه فكان جواب حبيب رضي الله عنه نفس الجواب، فأمر بأن تقطع من جسده قطعة أخرى فقطعت فتدحرجت على الأرض إلى جانب أختها والناس شاخصون بأبصارهم مذهولون من تصميمه وعناده. ومضى مسيلمة يسأل والجلاد يقطع وحبيب رضي الله عنه يقول: أشهد أن محمداً رسول الله حتى صار نحو من نصفه قطعاً مقطعةً منثورةً على الأرض ونصفه الآخر كتلةً تتكلم، ثم فاضت روحه وعلى شفتيه الطاهرتين اسم النبي الذي بايعه ليلة العقبة.¹

¹ ابن الأثير، أبو الحسن، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، 1409هـ، ص246.

المبحث الرابع

أثر العزة على البيت المسلم وعلى المجتمع

إن التربية على العزة أمر بالغ الأهمية، لأن التربية على العزة، تربية على معالي الأخلاق ومحاسنها، ولا سيما أن هذه الأهمية تزداد في هذه الأزمنة التي تعج بالفتن والمحن.

وسأبحث في هذا المبحث أثر العزة على الفرد والمجتمع من خلال الأسرة والمدرسة والإعلام.

المطلب الأول: دور الأسرة في تربية الفرد على العزة:

إنَّ دورَ الأسرة يُعتبر هو اللبنة الأولى في تربية النشء عموماً، فقد تُربي الأسرة الفرد على أمور الخير أو أمور الشر، أو تُهمل تربيته فيتلقاها المسلم من مصادر أخرى ولأنَّ الفئة المستهدفة للتربية (المُتربِّي) بمثابة الوعاء الفارغ؛ إن مُلئَ خيراً كان خيراً عليه وعلى من حوله، وإن مُلئَ شراً كان من حوله، وإن مُزجَ بينهما كان كلُّ بحسبه.¹

فالأسرة هي الأساس في كلِّ تربية يُراد إنشاء الفرد عليها، وهذا يُفهم من خلال قول رسولنا - صلى الله عليه وسلم "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ"². والذي يُستفاد من الحديث: أن أساس حركة: الدين والفترة، وإنما ذكر الوالدان لقربهما منه، وليس معنى هذا أنه لا يُمجَّس ولا يُنصره، بل الصاحب والأخ والصديق له دور في ذلك أيضاً. ويؤكد ذلك ابن حجر عندما قال: (الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما حصل بسبب خارجي، فإن سَلِمَ من ذلك السبب استمرَّ على الحق)³.

ويُكْمُنُ دور الأسرة في التربية على العزة بالالتزام بتعاليم الإسلام:

1. تربية النشء على الإيمان، وأنه هو الذي خلقنا فلا نتوجَّه لغيره، وأنه سبحانه الذي يستحقُّ منَّا العبادة والشكر، وتعويد النشء عند ملامته البسيطة أو الصعبة على الالتجاء إلى الله وتربيته

¹

² البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج1، ص 337، حديث رقم 1385.

³ ابن حجر، فتح الباري، ج3، ص 248.

على الإيمان بملائكته ورسله وكتبه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره بشكل مُبسّط؛ كل هذا من شأنه أن يُربيّه على الاعتزاز بالله والارتباط به.

2. تربيته على العبادات الأساسية، وتنمية المخزون العبادي لديهم، كالصلاة، وإيصال الصدقة، وزيارة الأرحام؛ لأنّ الطاعة تكون زاداً للإنسان في تحصيل العزّة، كما قال الحقّ جلّ في علاه: "من كان يريد العزّة فلله العزّة جميعاً"¹.

3. تربيته على مدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه الكرام -رضي الله عنهم- والسلف الصالح، وملء القلوب بحبهم والافتداء بهم، وتنمية الاعتزاز بهم. إن في دراسة سيرة رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام والسلف الصالح تقوية للإيمان وزرعاً لقيم الدين عُرض النفس، وتعويداً على مكارم الأخلاق، وثباتاً على الحق، وتمسكاً بالإسلام وأهدافه وذلك من شأنه أن ينشئ جيلاً صالحاً.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تربية الفرد على العزّة:

إن دور الأسرة مقدّم حتماً بطبيعة حال النشء ومرحلته العمرية، فهو أول مكان ينشأ، ثم تأتي المدرسة بعد الأسرة في الأهمية لأمرين:²

الأمر الأول: لأن الناشئ يقضي ربع يومه تقريباً فيها ولمدة سنوات طويلة من عمره ولا شك أن دورها رائد في هذا الباب.

الأمر الثاني: لأن المدرسة تعتمد في تدريسها على التلقين المحاط بوسائل مساعدة، كوجود الزملاء وإمكانية إخراج الطاقة الكامنة في أكثر من نشاط وأكثر من وسيلة.

ودور المدرسة في التربية الصحيحة يكمن في ثلاث أشياء:

1. دور المدرسة يتمركز في أن تساعد الطالب على أن يتخلّى عن الأخلاق الرذيلة عبر الترهيب من فعلها أو عن طريق المواقف والأحداث التي تحدث من كل طالب.

¹ فاطر: آية 10

² جابر، العزّة في القرآن الكريم، ص 195.

2. تربية الطالب وتعليمه على الأخلاق الحميدة والعادات الحسنة من خلال ما يتعلق بأمر من أمور الدين والشرع كالصدق والامانة، أو ما يتعلق بالعادات الحسنة كالأمر التي فيها إكرام للضيف.

3. دور المدرسة في تعزيز ما سبق والثبات على ذلك، وذلك بتكرار المواقف وتكليف الطالب ببعض الأعمال البحثية الصغيرة في الاخلاق بين الفينة والأخرى لكي نورث الاستقرار عنده.

ومما يساهم في تربية الطالب على العزة أيضاً المنهج حين يشتمل على موضوعات تربي على حسن الخلق، فيشعر الطالب الذي يتربى على هذه الأخلاق أنه المعني بالموضوع، فيزداد ثباتاً على ما حسن خلقه، ويحرص على تجنب ما قد تعود عليه من سيء الأخلاق.¹

أساليب المعلم في تربية الطلاب على العزة وثبتت أثرها في النفوس:²

الأسلوب الأول: إلقاء الكلمات الوعظية خلال الحصّة الدراسية عن بعض الأخلاق المذمومة كالكذب مثلاً، أو من خلال المنهج، فيشرح ما هو الكذب، ومظاهره وأسبابه وآثاره، وأنّ الكذب مذلة تبقى في، ثم يذكر كيفية الوقاية من هذا الخلق وطرق العلاج لمن وقع فيه، وبدوره سوف يفهم الطالب فضل الصدق لأنه ضد الكذب.

الأسلوب الثاني: استغلال المعلم الفطن للأحداث والأحوال التي تحدث من حوله؛ إذ إنّ المعلم من يستغل الفرصة تلو الأخرى من أجل التوجيه والتربية بأساليب منها: الترغيب والترهيب، والقصص المفيد، وضرب الأمثال النافعة، والثبات والشجاعة عند المواقف الصعبة أو المحرجة. فيستطيع المعلم أن يستغل مثلاً مشاجرة طالبين بأنّ هذه المشاجرة ليست شجاعة حقيقية في أقل صورها، وفي أعلى صورها: تكون مع أعداء الله من النفس والشيطان، ويذكر لهم صوراً من شجاعة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيُخَيّر في نفوسهم العزّة والشجاعة الحقيقية التي تكون من الله عز وجل.

¹ التربية الوقائية في الإسلام، ص 636.

² المرجع السابق، ص 636-637.

وتكتسب العزة من خلال المدرسة عبر وسائل، منها:

- إلقاء الدروس التعليمية والتوجيهية
- الاستفادة من المجالات الحائطية
- المواقف التي تحصل للطالب مع معلميه
- القصص القرآني والتاريخي في المواد التي تُدرس. هذا لا يقتصر على المواد الدينية فحسب؛ بل معلم العلوم والكيمياء والأحياء يستفيد مما في جعبته، فيستطيع مثلاً أن يربط درسه الذي يتحدث عن أعضاء الإنسان أو الكون بخلق الله - عز وجل -، وأن هذا العالم ملكه يُصرفه كيف يشاء، فينبئ المعلمُ الذكيُّ أن من كان مع القوي العزيز كان قوياً عزيزاً بقوة الله له، ويستطيع كذلك المعلم أن يربي في نفوس طلابه خلق الحياء؛ بأن من كان له هذا الخلق وهذه القوة العظمى والأمر والنهي، كيف يُعصى؟! فيستطيع المعلم من خلال المواد الدراسية أن، أو أن يقينه من رذائلها ومساوئها.¹

المطلب الثالث: دور الإعلام في تربية النشء على العزة:

لا شك أن دور الإعلام الديني مهمٌ جداً، وخاصةً في هذا الزمان الذي كثرت فيه القنوات التي، وتروج للسفور والشهوات على الأخلاق الطاهرة وتعدّها بالانقراض.

فكان لا بدّ من المواجهة لهذه التيارات الفكرية بالإعلام الإسلامي الهادف، الذي ينحو منحى التربية والتعليم والتعزيز للأخلاق والمبادئ الإسلامية. ولعلّ واجبات الإعلام تجاه مفهوم العزة يكمن في:²

1. إبراز العزة والمنعة والسيادة التي يتحلّى بها مُعتنقوا هذا، مع العناية بمظهر السعادة وعلامات البشر والسرور التي تملأ حياتهم بالبهجة والسرور

¹ جابر، العزة في القرآن الكريم، ص 201.

² الشنقيطي، سيد محمد، الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف، ص 75.

2. إظهار عِزَّة المسلمين عَبْرَ القرون الماضية من خلال القصص والسير، وربط ذلك كله بالإيمان بالله -جل جلاله-. مع إظهار هذه العِزَّة بمظهر السماحة والعفو من دون ضعفٍ، والرحمة والسلام من دون ذلٍّ وخَوَر. فالإسلام لا يَدْعُوا إلى سفكِ الدماء، وحَمَلِ السيف على الأبرياء؛ بل إِنَّ بينه وبين غيره خطوطاً عريضة واضحة لا يَتَعَدَّاهَا، ولكن إذا كَانَ ثَمَّةَ عائقٍ، وَلَمْ يتوفَّر الأمان للفئة المسلمة أو تُعَدِّيَ عليها؛ فإنه يَعْمَل لرفع الظلم، من دون إكراهٍ للناس من أجل الدخول فيه، كل ذلك فيما يتعلق بالدعوة إلى عِزَّة المسلمين مع غيرهم مِمَّن يُخالفونهم في الديانة، أمَّا مع المسلمين أنفسهم فلا بُدَّ أن يُحَرِّضَ الإعلام على تَخَلُّق المسلم بخلق العِزَّة.

3. الحث على التخلق بخلق العِزَّة تصرُّحاً وتلميحاً؛ كأن تقوم القناة بعرض مسلسلٍ تربويٍّ هادفٍ يَهْتَمُّ بعرض مقاطع عن العِزَّة منذ ولادة الطفل، وكيف يَتعامل الآباء معه، وكيف ينشأ هو عليها.

4. أو أن يكون ذلك فيما يَخْتَصُّ بالطفل على شكل أفلام كرتونية، هادفة ومسلية، تكون فيها صوراً من الحضارة الإسلامية وجهادها ونضالها وتراحم أبنائها وحبهم لبعض.

5. أو أن تُلْقَى الدروس والمحاضرات عن العِزَّة ووسائلها وآثارها عبر الفضائيات والمذياع.

6. وتستطيع القنوات الفضائية نشر خلق العِزَّة من خلال عرض السيرة النبوية المملوءة بقصص العِزَّة والكرامة.

خاتمة بأهم النتائج

الحمد لله الذي وفقني إلى الانتهاء من هذا العمل، فإن أحسنتُ فيه فمن الله وحده، وإن أسأتُ فمن نفسي والشَّيْطان، ومهما أجهدت نفسي فأجدني مقصراً تجاه كتاب ربي عز وجل، وكيف لا وهو الكتاب الأُوحد الذي فيه الكمال، فأنتى لبشرٍ أن يتصف بالكمال؛ ليقدر على تغطية آيات القرآن من كل جوانبها، وموضوع مناسبة الفواصل للآيات من المواضيع التي اهتم بها العلماء وبيّنوا أهميتها، ومن خلال دراستي للفظّة العزيز في الفاصلة القرآنية خلصت إلى النتائج التالية:

- أن علم المناسبات يعمل على تقوية الارتباط بين أجزاء القرآن، ويظهر وجهاً من وجوه إعجازه، ويبين أسرار ترتيب سورة وآياته.
- أن أنواع المناسبات في القرآن الكريم تبين أن القرآن عقد فريد قد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سورة ببعضها في القرآن كله، فهو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.
- العزيز في اللغة يأتي بمعنى الشديد والقوي وصاحب الغلبة أما اصطلاحاً فالعزيز الذي يقهر ولا يقهر.
- لم تأت آيات العزة والعز في القرآن الكريم في سياق واحد بل أتت بصيغ مختلفة منها ما هو بحق الله تعالى أو الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو المؤمنين ومنها ما قصد منه الصفة المحمودة وكذلك جاءت بعض الصيغ تبرز الصفة المذمومة.
- العزيز اسم من أسماء الله الحسنى وصفته العزة يستمد منها المؤمن المنعة والأنفة والكبرياء بدين الله عز وجل وهذا ما ظهر في حياة الأنبياء عليهم السلام والصحابه رضوان الله عليهم.
- اقترن اسم العزيز بالحكيم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ويأتي هذا الاقتران لتحقيق مقصد الغلبة والمنعة والقدرة المختصة لذات الله عز وجل وارتباطها بالحكيم في أمره وحكمته.

- ختم الله بـ العزيز الحكيم سور التسبيح والفاصلة القرآنية، تسبيح الكائنات جميعها في الأرض وفي السماء، وفي ذلك إخضاع الكائنات بالتسبيح له، وهذا الأمر لا يقوي عليه سوى العزيز، ولم يكن عزيزا لما انقادت جميع المخلوقات لعظمته وقدرته، وتسبيحه وحده، والله حكيم حيث لم يطلب من هذه المخلوقات سوى التسبيح، فهذه المخلوقات جميعها خاضعة لعظمته.
- إن من الأمور المفيد ملاحظتها في فقه الأسماء الحسنی اقتران أسماء الله في مواضع عديدة من القرآن والسنة بعضها ببعض، نحو: "السميع البصير" و"الغفور الرحيم"، و"الغني الحميد"، و"الخبير البصير"، و"الرؤوف الرحيم"، و"الحكيم العليم"، و"الحميد المجيد"، و"العزيز الحكيم"، و"العلي العظيم"، و"الفتاح العليم" و"اللطيف الخبير"، و"الشكور الحليم"، و"العفو الغفور"، و"الغني الكريم".
- إن أسماء الله الحسنی التي وردت في نهاية الآيات هي أربعون اسماً، ترددت في فواصل القرآن 519 مرة، وأن السور التي تضمنت فواصلها أسماء الله الحسنی هي خمس وسبعون سورة، وأن أكثر السور التي انتهت فواصلها بأسماء الله الحسنی هي سورة النساء إذ بلغت خمسة وخمسين اسماً تليها سورة البقرة أربعة وخمسين اسماً، وإن أكثر اسمين اقترنا ببعضهما البعض في فواصل الآيات هما (الغفور الرحيم) حيث تكررا 73 مرة.
- اقتران اسم الله القوي بالعزيز في عدة مواضع في القرآن الكريم له حكمة بالغة فمعنى القوي العزيز: أي القادر على كل شيء، والغالب عليه في كل وقت.
- اقترن اسم الحميد سبحانه باسمه العزيز ثلاث مرات واقتران اسم الحميد سبحانه باسم العزيز جل وعلا، يفهم منه أنه تبارك وتعالى هو العزيز بعظمته وجلاله وقدرته وقهره وغلبته وسلطانه على كل ما خلق، وأن العزة صفة من صفات كماله، فمن أرادها فليهرع إلى مالها لينفذه من ذلته، ويعزه سبحانه بعزته.
- اقترن اسم الله العزيز والعليم في ست آيات من القرآن الكريم، والآيات التي اقترن فيها الاسمان تدل على قدرة الله -سبحانه وتعالى- في خلق السموات والأرض وتسخيره لما في السموات والأرض، فكل هذا الكون يسير تحت قهر الله وعلمه.

- ورد اسم العزيز 88 مرة منها 47 مرة العزيز الحكيم في سورة البقرة منها 6 مرات وآل عمران والأنفال 4 مرات والنساء 3 مرات ومرتين في التوبة والعنكبوت ولقمان والجاثية والفتح والحشر والجمعة، وورد اسم العزيز الرحيم 13 مرة في القرآن استأثرت سورة الشعراء بتسع منها ومرة في كل من الروم والسجدة ويس والدخان وكلها سور الحروف المقطعة فتأمل اقتران العزة بالرحمة. واقترن اسم العزيز في القرآن بأحد عشر اسماً حسناً فاقترن بالحكيم 48 مرة وبالرحيم 13 وبالقوي 7 وبالعليم 6 وبـ(ذو انتقام) 4 وبالفار والحديد 3 ومرتين بالغفور ومرة بالجبار والمقتدر والوهاب.0

التوصيات:

1. اقتران أسماء الله الحسنى بعضها ببعض من الأمور الدالة على كمال الله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقات.
2. إن لفظة العزيز ودلالاتها واقتنائها بأسماء الله الحسنى تزيد في المؤمن إيمانه بأن الله عزيز في ملكه وسلطانه وتدبيره للكون.
3. دلالت الإقتران بين العزيز والحكيم تحتاج إلى دراسة منفصلة وذلك لعظم الدلالات المستتبطة من هذا الإقتران.
4. دلالات أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات تحتاج إلى استنباط وتتبع واستقراء وربطها بحياة الناس العملية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	1، 19
القمر	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾﴾	17	1
الإسراء	﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾	88	1
ص	﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ ﴿١٢﴾﴾	23	6
العنكبوت	﴿وَالَّذِينَ جَعَلُوا فِينَا لِنَهْدِيَهُمْ لُصَبَاتًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾	69	7
العنكبوت	﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾﴾	26	8
يوسف	﴿يَتَأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ ﴿٨٨﴾﴾	88	8
الصفافات	﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴿١٨٠﴾﴾	180	8
ص	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢٢﴾﴾	2	8، 22
يوسف	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾	30	12
يوسف	﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ حَشَى لِلَّهِ مَا عَمِلْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾﴾	51	12
يوسف	﴿قَالُوا يَتَأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	78	12
يوسف	﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرَجَّةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ	88	12

		اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾	
15	26	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٩﴾﴾	آل عمران
15	92	﴿قَالَ يَقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾﴾	هود
15	34	﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٩٣﴾﴾	الكهف
16	8	﴿يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾	المنافقون
16	19	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾	النجم
17، 20، 30	54	﴿بَيَّأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾	المائدة
17	34	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾	النمل
18	129	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾	البقرة
18	56	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾	النساء
18، 35	209	﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾	البقرة
18، 67، 93	10	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴿١٠﴾﴾	فاطر
19	128	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ	التوبة

		حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾	
20، 19	8	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾	المنافقين
19	41	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ﴿٤١﴾	فصلت
21	206	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ ﴿٢٠٦﴾	البقرة
21	44	﴿وَقَالُوا بَعِزَّةٌ فَزَعَوْتَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾	الشعراء
21	81	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ ﴿٨١﴾	مريم
22	34	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٤﴾	النمل
34	129	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٢٩﴾	البقرة
36	220	﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ إِصْلَاحٍ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَتْكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٠﴾	البقرة
36	228	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٨﴾	البقرة
37	240	﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ ﴿٢٤٠﴾	البقرة

		وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾	
38	260	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْحِي الْمَوْتِ قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾﴾	البقرة
38	118	﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾	المائدة
39، 41	1	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾	الحشر
39	24	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾	الحشر
39	1	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾	الحديد
39	1	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾﴾	الصف
39	24	﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾	الحشر
39	1	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٩﴾﴾	الجمعة
44	1	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٠﴾﴾	الزمر
44	2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١١﴾﴾	الجاثية
44	2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢﴾﴾	الأحقاف
45	118	﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣﴾﴾	المائدة
47	71	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٤﴾﴾	التوبة

48	5	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الممتحنة
49	158	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء
50	4	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	إبراهيم
51	40	﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة
51	6	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾	آل عمران
52	38	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	المائدة
55	26	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	لقمان
55	15	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	فاطر
55	8	﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَعَنُوكُمْ لَعْنًا حَمِيدًا ﴿٨﴾﴾	إبراهيم
55	12	﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	لقمان
56	9	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
69، 56	96	﴿فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾	الأنعام

		ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧٧﴾	
يس	38	56 ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧٨﴾﴾	
فصلت	12	56 ﴿وَرَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧٩﴾﴾	
الأعراف	200	56 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾﴾	
فصلت	36	56 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٨١﴾﴾	
غافر	56	57 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٨٢﴾﴾	
البقرة	261	57 ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٣﴾﴾	
البقرة	247	57 ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٤﴾﴾	
البقرة	37	57 ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٨٥﴾﴾	
التوبة	117	57 ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٦﴾﴾	
الحجرات	12	57 ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٧﴾﴾	
المائدة	34	58، 59 ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾	
النور	10	59 ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٩﴾﴾	
النور	20	59 ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٠﴾﴾	
النساء	43	60 ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ	

		تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٦٠﴾	
الأعراف	180	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	60
آل عمران	8	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾	60
الواقعة	73	﴿وَمَتَلَعَا لِّلْمُقَوِّينَ﴾	61
الأعراف	145	﴿وَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾	61
الحديد	25	﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	62
البقرة	165	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	62
هود	66	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	63
الحج	40	﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُوَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	63
هود	66	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	64
الحج	40	﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُوَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	64
الحج	74	﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	65
الحديد	25	﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	65
المجادلة	21	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	65
الأحزاب	25	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	66

66	19	الشورى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	إبراهيم
67	1	﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	الإسراء
68	79	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	آل عمران
68	188	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	سبأ
68	6	﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	البروج
69	8	﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	الأنعام
70	95	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾	النمل
70	78	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	يس
71	38	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	غافر
71	2-1	﴿حَمَّ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	فصلت
71	12	﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	الزخرف
71	9	﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	البقرة
73	129	﴿وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	آل عمران
73	6	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	آل عمران
73	18	﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	آل عمران
73	62	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	

73	126	﴿وَمَا تَضُرُّ إِلَّا مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	آل عمران
73	56	﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء
73	158	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء
73	165	﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء
73	118	﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	المائدة
73	4	﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	ابراهيم
73	60	﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	النحل
73	9	﴿يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	النمل
73	26	﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	العنكبوت
73	42	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	العنكبوت
73	27	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الروم
73	9	﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	لقمان
73	27	﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	سبأ
73	2	﴿وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مُرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	فاطر
74	1	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الزمر
74	8	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	غافر
74	3	﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الشورى
74	2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الجاثية

74	37	﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الجاثية
74	2	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	الأحقاف
74	7	﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	الفتح
74	19	﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	الفتح
74	1	﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾	الحديد
74	1	﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الحشر
74	24	﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الحشر
74	5	﴿وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الممتحنة
74	1	﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الصف
74	3	﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الجمعة
74	18	﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	التغابن
74	1	﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾	الجمعة
74	27	﴿مَا نَقَدْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	لقمان
74	71	﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة
74	40	﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة
74	67	﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
74	63	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
74	49	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
74	10	﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال
74	38	﴿جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	المائدة
75	260	﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
75	240	﴿فَإِنْ خَرَجَنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
75	228	﴿وَالرِّجَالُ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة

75	220	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ إِنَّا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
75	209	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	البقرة
75	40	﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُوَ إِنَّا اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحج
75	74	﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحج
75	25	﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	الحديد
75	21	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّا اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	المجادلة
75	66	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	هود
75	25	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	الأحزاب
75	19	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	الشورى
75	1	﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	إبراهيم
75	6	﴿هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	سبأ
75	8	﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	البروج
76	9	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	68	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	104	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	122	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	140	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	159	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	175	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	191	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الشعراء
76	217	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	الشعراء
76	5	﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	الروم
76	6	﴿ذَٰلِكَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	السجدة

يس	﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	5	76
الدخان	﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	42	76
الأنعام	﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	96	76
النمل	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	78	76
يس	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	38	76
غافر	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	2	77
فصلت	﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	12	77
الزخرف	﴿لَيَقُولَنَّ خَلْقُهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	9	77
ص	﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	66	77
الزمر	﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	5	77
غافر	﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾	42	77
آل عمران	﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	4	77
المائدة	﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	95	77
إبراهيم	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾	47	77
الزمر	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾	37	77
ص	﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾	9	78
القمر	﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٍ﴾	42	78
الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	2	78
فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	28	78
الحشر	﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾	23	78
يوسف	﴿وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ﴾	32	80

81	37	﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾	القصص
89	8	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	المنافقون
89	139	﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	النساء

الكتب

- ابن الأثير، أبو الحسن، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، 1409هـ.
- الأشقر، عمر سليمان، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، دار النفائس، عمان، 1428هـ.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، 1412هـ.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م.
- الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، 1430هـ.
- الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- الباقلاني، أبو بكر محمد، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط5.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
- البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، فقه الأسماء الحسنى، دار ابن الجوزي، القاهرة
- البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- البيضاوي، ناصر الدين، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- البيهقي، أبو بكر أحمد، السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسن، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، دار الفضيلة، الرياض.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.
- التهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت، لبنان، ناشرون، ط1، 1996م.
- جابر، وائل بن محمد، العزة في القرآن الكريم، أطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، 2009م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، دار النفائس، بيروت، 1997م.
- أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جمال، أحمد محمد صالح، محاضرات في الثقافة الإسلامية، دار الفكر، بيروت، 1391هـ.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، بيروت، 1407هـ.
- أبو حسان، جمال محمود: الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتوح، الأردن، 1431هـ.

- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- الخازن، علاء الدين علي، تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- الخراز، خالد بن جمعة، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 1430هـ، ص117.
- دراز، عبد الله، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، 1429هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ.
- الرازي، أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
- الرفاعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت.
- رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.
- الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة العارف، الرياض، 1410هـ.
- الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط4.
- الزبيدي، محمد بن محمد: تاج العروس، دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري، تفسير أسماء الله الحسنى، دار الثقافة العربية، القاهرة.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، اشتقاق أسماء الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ.
- الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1376هـ.

- الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.
- الزركشي، بدر الدين محمد، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مؤسسة قرطبة، القاهرة، 1419هـ.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- أبو زهرة، محمد: أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة.
- السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 1423هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناص، الحق الواضح المبين، دار ابن القيم، الرياض، 14007هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، 1418هـ.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1349هـ.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1424هـ.
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، 1991م.
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، 1997م.
- الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ، ج5، ص299.
- الصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات القرآن، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1400هـ.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، 1417هـ.
- الصلابي، علي محمد، سيرة عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت، 2000م.
- عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، دار النفائس، عمان، ط1.
- عبيد، علي بن سليمان، ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالاتها، دار العاصمة للنشر، الرياض، 1418هـ.

- ابن عثيمين، محمد بن صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الرئاسة العامة لإدارة البحوث، السعودية، 1408هـ.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ.
- الغامدي، مسفر بن سعيد، العزة في الإسلام، دار الطرفين، مكة، 1424هـ.
- الغزالي، أبو حامد محمد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الجفان والجبالي، قبرص، 1407هـ.
- الغزالي، محمد، خلق المسلم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1399هـ.
- القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، بشر اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، دار السلام، القاهرة.
- القحطاني، سعيد بن علي: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384.
- القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، القاهرة، 1421هـ.
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، عمان، 2008.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، شفاء العليل، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ.
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، الكويت، ط2، 1394هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.
- المدني، محمد، الكرامة والعزة في القرآن الكريم، مجلة الأزهر، مصر، 1380هـ.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- ابن النجار الحنبلي، تقي الدين محمد، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، مكتبة العبيكان، الرياض، 1413هـ.
- ندا، سعد عبد الرحمن، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- نوفل، أحمد، تصميم الصورة وجمع الآيات، صفحة إسلاميات على الإنترنت، <http://islamiyyat.3abber.com/post/231321>، 2014.
- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1375هـ.
- الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، دمشق، ط1.
- اليازجي، إبراهيم بن ناصف، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مطبعة المعارف، مصر.

An-Najah National University
Faculty of Graduated Studies

The Pronunciation of “Al Azeez” at the End of the Quranic Verse Objective Study

By
Insaf Asaad Ahmad Mohammed

Supervised by
Dr. Hussein Naqib

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of Master of Jurisprudence and Legislation (Fiqh and
Tashree), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University,
Nablus, Palestine**

2021

The Pronunciation of “Al Azeez” at the End of the Quranic Verse

Objective Study

By

Insaf Asaad Ahmad Mohammed

Supervised by

Dr. Hussein Naqib

Abstract

This study aimed at spotting the positions where the word “Aziz” was mentioned. Moreover, it aims at identifying the correct perception of this term’s meaning and its relationship to the context it occurs in. All of this is based on the inductive and analytical approach of the noble verses.

After the induction, it was noted that the term “Al-Aziz” was mentioned 99 times. It referred to Allah Almighty and Al-Quran. It referred to a human four times, all in the chapter of Yousef.

Furthermore, the derivations of the term “Al-Aziz” were classified. It occurred once in the chapter of Al-Omran in the form of “Taiz” and twice in the chapters of Houd and Al-Kahf. It occurred as “Al-A’z in the chapter of Munafiqeen and as “Ozza” in An-Najm. As for the plural form of “Al-Aziz” which is “Azzeha”, it was mentioned twice in the chapters of Al-Maedah and An-Naml. Afterwards, the classifications of the term “Al-Aziz” were traced. There are four classifications: (Al-Aziz, Azeezan, Azeez, Al-Ozzah). The term “Al-ziz” was focused on because it occurred in the form of praise and slander. One of the things that deserve to be studied and identified is the association of the word “AlAziz” with the fairest names of Allah such as The Wise, The Merciful, The Strong, The

Giver of All, and The Omnipotent. After studying, doing research, investigating and meditating, this study was divided into an introduction, four chapters and a conclusion as follows:

The first chapter explains the word “Al-Aziz” linguistically and terminologically, its occurrence in the Quranic context as well as its classifications and derivations. As for the second chapter, it elaborates the association of the term “Al-Aziz” with the Fairest Names of Allah, the reasons behind this association and its relationship to the Quranic context.

As for the fourth chapter, it clarifies the manifestations of pride derived from Al-Aziz, which were enjoyed by the honorable messengers, companions and Muslims. As for the third chapter, it shows the manifestations of the honor of Islam and Muslims through distinguished Islamic personalities of great stature such as the great companion Omar Ibn Al-Khattab, may Allah be pleased with him.

Additionally, the association of the word Al-Aziz with the Most Beautiful Names of Allah, the reasons behind this connection and its relationship to the Qur’anic context were clarified in the third chapter.

In conclusion, this study concluded that it is crucial to search for the secrets and components of the Book of Allah that no one can tire of its miracles, mastery and creativity. Praise be to God before and after.

And in the end, I ask God Almighty, Lord of the Noble Throne, to accept this effort from me and to make it pure for His sake.